الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد العلمي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

حقل العلم والمعرفة في إلياذة الجزائر
لمفدي زكرياء – دراسة في التطور الدلالي –

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
رمضان عابد	أستاذ مساعد –أ–	جامعة الطارف	رئيسا
قدور كحالة	محاضر –أ–	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
فتيحة بن علجية	أستاذ مساعد –أ–	جامعة الطارف	عضو مناقشا

إعداد الطالبتين:

✓ الهذبة غوافرية

✓ مروى بشيش

إشراف الأستاذ :

قدور كحالة

السنة الجامعية

2020/2019

دورة: أكتوبر 2020

دعـــاء

اللهـم أدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق

اللهم إن أعطيتنا مالا لا تأخذ سعادتنا

وإن أعطيتنا سعادة لا تأخذ عقلنا

وإن أعطيتنا عقلا لا تأخذ نجاحنا

وإن أعطيتنا نجاحا لا تأخذ تواضعنا

وإن أعطيتنا تواضعا لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

* شكـــر *

الحمد لله المحمود بكل لسان معبود في كل زمان لا يخلوا من علمه مكان لا يشتغله شان عن شأن جل عن أشباه الأنداد أما بعد:

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى أستاذنا المشرف " **قدور كحالة**"

الذي تحمل معنا عناء هذا البحث قراءة وتصحيحا بملاحظته ونصائحه القيمة حتى استوى على ماهو عليه والذي غمرنا بكريم خلقه.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة:

" **رمضان عابد** " و " **محمد رضا بركاني** "

إهـــداء

إلى التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلم " **أمك ثم أمك**" إلى بلسم روحي وضمان جروحي مشعلة شموعي الى من حضنت أحلامي وبدلت أحزاني فرحا وشك دربي أزهار، إلى العطاء الذي لا ينصب الى نبع الحنان والحياة، الى التي لا تعرف الملل ولا الضجر الى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت إلى هذه اللحظة بالذّات " **حبيبة**".

إلى الذي غرس في قلبي الطموح، الى من علمني أن النجاح يستطيع من قلب المعاناة، إلى سندي ومرشدي في الحياة إلى المعطاء الذي مد يده في كل الأوقات، إلى الذي عان من أجل تنشئتي وتقويمي، الى أشد وأطيب وأحن قلب الي أبي الغالي " **أحمد**".

كما أهدي عملي هذا إلى من سكنوا الليل سمائي، وكانوا نجوما لا تغيب أبدا لأهتدي بها إلى الطريق المستقيم إلى إخوتي الأعزاء إلى الغالي الحنون " **محمد** " والعزيز الطيب " **حمزة** ".

إلى رفيقة دربي إلى دليل حيرتي إلى النجمة المضيئة الحنون إلى أختي الوحيدة الغالية " **سعيدة** ".

إلى صديقتي ورفيقتي إلى من تقاسمنا السراء والضراء " **مروة** ".

إلى كل من علمني حرفا إلى جميع الأساتذة الذين درسوني طول خمس سنوات في جامعة الشاذلي بن جديد.

إلى أستاذي المشرف " **قدور كحالة** "

أهدي لكم هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

الهذبة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أولا أشكر الله عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه.

- الى الذي قرن الله طاعتهما بطاعته الى من شجعني وغرس بداخلي إرادة دفعتني للتحدي ومكنتني من الصبر وعلمتني المقاومة دون انهزام الى قرى عيني ونور حياتي أبي العزيز **" ساسي "**.

- الى ملاكي في الحياة الى من منحتني عطفا وغمرتني بعناية جعلتني فوق الجميع الى من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية **" رشيدة "**.

- الى من هم سندي وعزائي في هذه الدنيا الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة أخوتي **" إبتسام"** و **" نور"**.

- الى عصفورة العائلة الى البراءة ابنة أختي **" ميار سلسبيل "**

- الى جدتي الغالية **" فضيلة "** أطال الله في عمرها الى خالتي **" ليلى"** التي لا طالما كانت بمثابة أم ثانية لي ولا زالتا الى كل خالاتي وأخوالي إلى كل عائلة **" بشيش "**، الى من كان موضعها في القلب كموضع التاج على الراس العروس وقطرات الندى على أطراف الورود زهرة قلبي **" الهذبة "** اللهم أحفظها لي.

وأخيرا الى كل من شجعني ولو بكلمة طيبة أو إبتسامة وإلى كل من نسيه قلمي.

أقول لكم جميعا شكرا.

مروى

مقـــدمة

مقـــدمة

طالما شغلت اللغة عقول الباحثين، باعتبارها أداة التواصل بين الشعوب، وبها يتم التفاهم والإتصال وتنقل المعارف والعلوم المختلفة بين أصقاع العالم والحضارات، لذلك عمد الإنسان منذ القديم إلى فهم ألفاظ لغته، ثم أدرك أهمية الحفاظ عليها من خلال وضع المعاجم، كما فعل الهنود حفاظا على كتابهم المقدس الفيدا والبابليون والفرس واليونان والرومان.

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم حرص العرب على جمعها والعناية بها ودراستها واستشفاف أعماق كنوزها اللفظية والمعنوية، من خلال معاجم تحفظ ألفاظها من الضياع، واستندوا في ذلك إلى العرب الأقحاح، وحين كانت الدلالة من أهم مستويات اللغة كانت موضوعا قديما قدم اللغات نفسها، لقي هذا الموضوع اهتمام الفلاسفة وعلماء اللغة حتى أصبح علما ينضوي على جملة من المحاور أهمها التطور الدلالي، الذي يختص بدراسة الألفاظ، والوقوف على مدى تغير معانيها القديمة والجديدة.

وفي هذا الإطار جاء اختيار هذا الموضوع الموسوم ب:

" حقل العلم والمعرفة في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء – **دراسة في التطور الدلالي** "–وذلك لأن إلياذة مفدي زكرياء اتسمت بكثرة الألفاظ المتطورة الدلالة ، كما أن موضوع التطور الدلالي تناولته دراسات متعددة في المعجمات وكتب اللحن ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم، والإشكال المطروح: ماذا يقصد بالتطور الدلالي؟ وماهي أسبابه ومظاهره؟ وما مدى تغير الألفاظ في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء؟ .

والهدف من هذه الدراسة محاولة إلقاء الضوء على الألفاظ المتطورة دلاليا عبر الزمن، والتعرف عليها وتحديد معناها الأصلي والحقيقي ورصد دلالة هذه الألفاظ من خلال السياقات التي ترد فيها وذلك بالتعرف على دلالتها المعجمية والمعاني المختلفة لها ، وبعد ذلك إبراز المعنى الذي أخذته هذه الألفاظ في الأبيات الشعرية من هذه الإلياذة واستنتاج المظهر الذي انتمت إليه كل لفظة من الألفاظ المتطور المعنى.

أما المنهج، فهو " تاريخيّ " يقوم بوصف دلالة الكلمة كما وردت في المعجمات العربيّة، وكتب التّراث، وفي " إلياذة الجزائر "، ويرصد التّطوّرات الحاصلة في دلالات الكلمات، وهو منهج يناسب طبيعة المادة المدروسة.

وقد قسّم هـذا البـحث إلـى:

مقدمـة: تناولت التعريف بالموضوع واشكاليته وهدفه ومنهجه وأهم مصادره ومراجعه..... الخ.

مدخـل: تناول التعريف بالشاعر مفدي زكريا ء والمدونة.

الفصل الأول: تناول مفهوم الدلالة، مفهوم الحقول الدلالية، مفهوم التطور الدلالي أسباب التطور الدّلالي، مظاهر التطور الدلالي، خواص التطور الدلالي، وسائل التطور الدلالي.

الفصل الثاني: تضمن ثلاث مباحث.

المبحث الأول: توسيع المعنى وألفاظه.

المبحث الثاني: تخصيص المعنى وألفاظه.

المبحث الثالث: نقل المعنى وألفاظه.

خاتمــة: تناولت أهم نتائج البحث.

اعتمد البحث على طائفة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، فالقديمة تتمثل في المعاجم اللغوية كلسان العرب لابن منظور، أما الحديثة كمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني لمحمد الشتيوي والتغيير الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال لأسعد عرار، وغيرها من كتب علم الدلالة.

واجهت البحث بعض العوائق لعل أهمها: كثرة الألفاظ التي تعرضت إلى تغير دلالي وتحليلها يحتاج إلى مجهود كبير ووعي بالتغير بالإضافة إلى صعوبة الموضوع وضيق الوقت.

وأخيرا: نتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف:

قدور كحالة، وكل أساتذتنا بقسم اللغة العربية وآدابها ونشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع ونسأل الله عزوجل السداد والرشاد، فإن أصبنا فمن الله وحده، ونحمد الله على ذلك ونشكره، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ونستغفر الله على ذلك وآخر دعوانتا الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين.

مـــدخل

أولا: مفدي زكرياء

1-حياته:

اسمه الحقيقي "زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج صالح سليمان" ولقبه الشيخ أو آل الشيخ ، وعن حياة جده الحاج سليمان ولهذا لقبت العائلة لقب "آل الشيخ" فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يزقن يترأس الإتحاد الميزابي، ففي حضن هذه العائلة الماجدة زكرياء اشتهر باسمه المعروف " **مفدي زكرياء** ."[1]

2-نشأته:

بدأ مفدي زكرياء مساره في مسقط رأسه ، متعلما من كتاب البلدة حيث حفظ جزءا من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية و الفقه، ثم اصطحبه والده معه ابن سبع سنين إلى مدينة عنابة شمال شرق الجزائر التي كان تاجرا بها، وفيها أتم حفظ القرآن ثم جعل يتردد بينها وبين مسقط رأسه ولم تنتظم دراسته حتى سنة **1922م** ، إذ قرر والده إرساله إلى تونس ضمن البعثة التعليمية الميزابية ليتابع دراسته ،فالتحق بمدرسة السلام القرآنية مدة سنتين نال

---

(1)- بلحيا الطاهر، تأملات في الياذة الجزائر لمفدي زكرياء، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، د ط سنة1989 م، ص 38.

خلالهما شهادة ابتدائية في اللغة العربية ومبادئ في اللغة الفرنسية ،وبعدها انتقل إلى المدرسة الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب والجبر والهندسة والجغرافيا.[1]

أول قصيدة له ذات شأن "**إلى الريفيين**" نشرها في جريدة "**لسان العرب**" بتاريخ 06 ماي 1925م وجريدة "**الصواب التونسيين**".[2]

وقد اغترف مفدي زكرياء وارتوى من ينابيع صافية كان لها الأثر الثقافي في تكوين شخصيته، ومن أهم تلك الروافد:

-القرآن الكريم.

-التراث العربي الإسلامي.

-البيئة المحافظة ومحيطه الثقافي.

---

(1)- محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة "دراسة ونصوص"، جمعية التراث العطف،غرداية، الجزائر، ط2، سنة 1989 م، ص 08 و09.

(2)- مفدي زكرياء، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكرياء والوكالة الوطنية، الجزائر، د. ط، سنة 2003م، ص11.

- تأثره بأساتذته كالحطاب بوشناق ورحلاته المتكررة.

3-مؤلفاته:

ترك مفدي زكرياء ميراثا ثقافيا زاخرا وثريّا، نذكر منه:

-اللهب المقدس صدر سنة 1961م.

-تحت ظلال الزيتون صدر سنة 1965م.

-من وحي الأطلس 1976 م.

-أمجادنا تتكلم.

-أهازيج الزحف المقدس.

-انطلاقة.

-الخافق المعذب.

-الأناشيد الوطنية (النشيد الوطني الجزائري، نشيد التحرير الوطني، نشيد المرأة الجزائرية).

- إلياذة الجزائر سنة 1972 م.[1]

وقد اخترنا هذه الأخيرة لتكون موضوع بحثنا.

والتي تحتوي على ألف بيت وبيت (1001) مقسمة إلى مائة مقطوعة شعرية بالتساوي (100)، وكل مقطوعة تحتوي عشرة أبيات(10)، ويتخلل هذه المقطوعة ما يسمى عند العرب باللازمة الشعرية والتي تتكرر عدة مرات تكرار المقطوعات الموزعة على مسافات النص.

(1)- مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، سنة 2007 م، ص 10.

ثانيا: لمحة عن إلياذة الجزائر:

تعتبر " إلياذة الجزائر" سجلا تاريخيا بطوليا للثورة الجزائرية وستبقى مرآة عاكسة لأحداثها، وهي أكبر ملحمة تاريخية لتمجيد الأبطال، والتغني بآمالها وألآمها، ومن أروع المآثر الخالدة التي وصفت الثورة الجزائرية ببطولتها التاريخية.

وقد نشأت فكرة الإلياذة من فكرة اقترحت في آخر الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي وفي وهران 1971م، أعلن أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع استقلالنا، والذكرى الألفية لتأسيسها مع المدية ومليانة على يد"**بلكين بن زيري**".[1]

وقد تحمس مفدي زكرياء لفكرة نظم هذه الإلياذة بمجرد تلقي رسالة مولود قاسم نايت بلقاسم سنة 1972م وعّبر عن الإستعداد المطلق لتنفيذها وبتعاون كل من المرحومين:

---

(1)- مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط،1987م، ص 09.

"**مفدي زكرياء وعثمان الكعاك ومولود قاسم نايت بلقاسم**"، بالحوار الذي يجري عن تاريخ الجزائر بالذات وبصفة خاصة وعن التاريخ المغربي والتاريخ الإسلامي بصفة عامة.

هكذا نشأت " إلياذة الجزائر"، ونمت، وترعرعت، ووصلت في ظروف بضعة أشهر إلى الكمال، وأنشدها بصوته وصرخاته المدوية المأثرة، وفي افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي يوم 24يوليو 1972م، ولقد شغلت الإلياذة الكثير من الباحثين والدارسين أمثال: "**محمد الشريف مساعدية، الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي**" كما حضر جزءا من إنشادها الرئيس المرحوم (الهواري بومدين) آنذاك وعبر عن إعجابه بالأثر الخالد لأنها أجمل وأكمل صياغة لتاريخها.

وكانت تسميتها ب " الإلياذة " لما لها من نظير في " إلياذة هوميروس "، غير أن الفارق بينهما كون " إلياذة الجزائر" لها طابع عربيّ إسلاميّ روحي رباني، تحاكي أبطال التاريخ الإسلامي في عهد النّبوّة مرتبطا بأحداث الثورة التحريرية.[1]

وقد قسم مفدي زكرياء إلياذته إلى جزأين:

- **قسم الجمال:** أي الجمال الطبيعي للبلاد.

- **قسم الجلال:** أي: المجد التاريخيّ.

حيث تعتبر إلياذة هذه الأسطورة أحسن سجل لتاريخ الجزائر، وأكثره تأثيرا في النفوس، وأسهله على الحفظ، والتذكير، والإستشهاد.[2]

إنّ موضوع الإلياذة بصفة عامة هو الجزائر بطبيعة جمالها وتنوع تضاريسها وتكامل للصور الكونية فيها وحب الجزائر والدفاع عنها، وحمل راية حمايتها من قبل أبنائها الأبرار

---

(1)- مفدي زكرياء، المصدر السّابق، ص 9-11.

(2)-المصدر نفسه، ص 11.

منذ البداية الأولى حتى تاريخ الثورة الجزائر المجيدة كما جاءت إلياذة الجزائر تحفيزا لمبادرة الملتقى الإسلامي الخامس، الذي دعا للحفاظ على تاريخ الجزائر وكتابته كتابة صحيحة خالية من شوائب التدوين غير المدروس.[1]

كما تحتوي الإلياذة على ألف بيت وبيت، وتنقسم إلى ثلاثة مواضيع أساسية أهمها:

*جغرافية الجزائر والإبداع الإلهي.

*بطولات الجزائر عبر التاريخ :(التاريخ القديم، التاريخ الوسيط، التاريخ الحديث والمعاصر).

*رصد الأوضاع الإجتماعية ونقدها.

(1)- سارة حسين جابري، أعذب قصائد مفدي زكرياء، دار العوادي، د ط، سنة 2014، ص 14 و16.

الفصـــل الأول

تحديد المفاهيم الأولية

المبحث الأول: علم الدّلالة:

إنّ مفهوم الدلالة في الدراسات الحديثة، قد تعددت بتعدد ميادين البحوث الدلالية فيه مما نجم عنه ظهور العديد من المدارس اللغوية وكذلك اختلاف الإتجاهات الفكرية عند علماء اللغة الغربيين، مع تزاحم العديد من المصطلحات اللغوية الدقيقة، إن مطالع النظرة الحديثة إلى اللغة العربية ودراستها يبدأ من القرن التاسع عشر، وهي مدينة إلى حد كبير بما كان قبل هذا القرن (من عصر النهضة إلى أوائل القرن التاسع عشر) من جهود هيأت لها سبل التقدم. [1]

ويعود الفضل إلى أول دراسة علمية حديثة اهتمت بدراسة المعنى، هي تلك التي قام بها العالم المشهور "**ميشيل بريال**" حيث أطلق عليها مصطلح **Semantick**، وكانت كلمة Semantick، قد وردت في عبارة **SemantickPhilosophy**، و تعني"الكهانة" إلاّ أنّ أول من استعملها مصطلحا لغويا في الفرنسية **SEMANTIQUE**هو الفيلولوجي الفرنسي

(1) –محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط، ص 333.

Breal Michel ، وذلك في سنة 1883م في بحث نشر فيما بعد 1897 م، ثم انتقل هذا المصطلح إلى الإنجليزية**Semantics**.[1]

إذ يمكن القول بأن مصطلح علم الدلالة كانت بدايته الأولى مع اللغوي الفرنسي "بريال "، وكان المحور الرئيسي الذي يدور حوله هذا العلم هو دراسة المعنى.

1- تعريف علم الدلالة:

أ- لغة:

مصدر من الفعل (دلّ) وقد جاء في لسان العرب: دلّ فلان إذا هدى بمعنى الهداية والإرشاد[2] ، و قد جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس : " إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها ، يقال: دللت فلانا إلى الطريق والدليل الإمارة في الشيء[3]، والدليل: ما يستدل به، والدّليل: الدّال وقد دلّه على الطريق ، يدلُه –بالضم – دَلالة – بفتح الدّال وكسرها – دُلُولة – بالضّمّ

---

(1)– على زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد ط1، سنة 1986 م، ص 84.

(2)–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1990م، مادة (د ل ل).

(3)–سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، د ط، سنة 1428 هـ، ص 03.

والفتح أعلى ، يقال: أدل ، فأمل ، والإسم الدلّة بتشديد اللاّم"، وفلان يدلّ بفلان ، أي: يتق به ، تدلل الشيء ، أي: تحرك متدليا ،[1] ومن هنا يتضح أن الدلالة في اللغة تأتي بفتح الدال وكسرها ، وممن حاول التفريق بينهما " أبو البقاء الكفوي" وذلك بقوله:" وما كان للإنسان في معنى الدلالة ، وهو بفتح الدال ، وما لم يكن لها اختيار في ذلك ، فيكسرها مثاله إذا قلت: دلالة الخير لزيد ، فهو بالفتح ، أي: له اختيار في الدلالة إلى الخير، و إذا كسرتها ، فمعناه – حينئذ – صار الخير سجية لزيد ، فيصدر منه كيف ما كان".[2]

---

(1)–الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الهدى، الجزائر، ط 4، سنة 1990 م، مادة (د ل ل).

(2)–.الكفوي، الكليات، أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان دروس ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، سنة 1993، ص439.

ب – اصطلاحا:

هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير والدراسة ويعرفه "**فرانك بالمر**" بقوله:

"علم الدلالة مفهوم عام ويختص بالمعنى ويمتد إلى كل مستوى لغوي له علاقة بالدلالة". [1]

كما يورد السيد " الشريف الجرجاني" في تعريفاته كلاما جامعا عن الدلالة، فيقول:

"الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم المرء من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل الدّال، والثاني المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص".

واشتقت هذه الكلمة الإصطلاحية من أصل يوناني مؤنث " sémanké " مذكره " sémantikos "، ومصدره كلمة " sema "، أي: إشارة. [2]

---

(1)– عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء،الأردن، عمان، ط 1 ،2006 م، ص 215.

(2)– فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط 02، سنة 1996،ص 06.

كما يعدّ علم الدلالة أحد أهم مستويات علم اللغة linguistics، ويعنى هذا المستوى بدراسة معنى الجمل، والعبارات في النص، وهو معنى يتجاوز معنى المفردات.[1]

والمحور الرئيسي الذي يدور حوله هذا العلم هو دراسة المعنى اللغوي على صعدي المفردات والتراكيب وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل.[2]

2 -مناهج علم الدلالة:

(1)-فوزي عيسى ورانية فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر، ط 1، سنة 2008 م ، ص 11.

(2)-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط02، سنة 1996م، ص 279 م.

أ-المنهج الوصفي:

يقوم هذا المنهج على وصف اللغة "لغة محددة " في زمان محدد ومكان محدد ودون اعتبار للخطأ والصواب فيها، كما يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها أو إقحام المنطق في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية.[1]

ب-المنهج التاريخي:

يقوم هذا المنهج على دراسة لغة محددة عبر الزمن، للكشف عن التغير اللغوي في المستويات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية.

و يعتمد هذا المنهج على المنهج الوصفي الذي يتأتى ممهدا للدراسة التاريخية ، فعلى سبيل المثال يمكن لنا تناول ظاهرة لغوية بالبحث التاريخي بين العصر الجاهلي و العصر الإسلامي (فترتين متفارقتين)، أو بين العصر الجاهلي و العصر الحديث (فترتين متباعدتين)، أو تناول الظاهرة من العصر الجاهلي مرورا بكل العصور حتى العصر الحديث

---

(1)-محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة، د ط، سنة 2001 ص95.

(فترات متعاقبة)، فتتأتى الدراسة الوصفية بكل أبعادها :(تحديد الزمان، تحديد المكان، تحديد المستوى....الخ) ،لإنجاز وصف الواقع اللغوي بكل عصر من العصور، ثم يأتي بعد ذلك دور الدراسة التاريخية التي ترصد التغيير اللغوي.[1]

ج-المنهج المقارن:

يقوم هذا المنهج على المقارنة بين لغتين أو أكثر بشرط إنتماء هاتين اللغتين أو تلك اللغات إلى أسرة لغوية واحدة لمعرفة أوجه التشابه والإختلاف، وتحديد صلات القرابة بين هذه اللغات موضع المقارنة، وذلك رغبة في تصنيف اللغات إلى أسر وفروع لغوية، ويقوم هذا التصنيف على أوجه التشابه في المستويات اللغوية بين اللغات موضع التصنيف.[2]

---

(1)-محمد محمد داود ، المرجع السابق، ص 97.

(2)-محمد محمد داود ، المرجع السّابق ، ص98 .

المبحث الثاني:

نظرية الحقول الدلالية:

نظرية الحقول الدلالية إحدى موضوعات علم الدلالة الحديث، وتعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية، حيث تبنى هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية تصنف من خلالها أشياء الكون وعناصره وفق قواعد معينة.[1]

تذهب هذه النظرية أنه لكي تفهم معنى الكلمة، يجب أن تفهم أيضا مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، أو كما يقول " **ليونز** " "**Lyons**":" يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي." وبهذا يعرف "**Lyons**"معنى الكلمة بقوله: "محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي".[2]

---

(1)- عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2016، ص 97 و98.

(2)-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط 06، سنة2006، ص 79.

تنطلق هذه النظرية من تصور عام للغة، هو أنها تتكون من مجموعة من الكلمات تعطي كل مجموعة مجالا محددا من المفاهيم أو الخبرات حيث تتكامل لتكون حقلا دلاليا وبهذا يشتمل الحقل الدلالي الكلمات فقط، ولا يشتمل الجمل.[1]

01-تعريف الحقل الدلالي:

أ)-**لغة** : ورد " الحَقْلُ" – لغة – بمعان عديدة في معجم لسان العرب ، و من ذلك : الحقل: الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط ، و الحَقْلُ هو الزَرعُ إذا استجمع خروج نباته وقيل: هو إذا أظهر ورقه ، و أخضر.[2]

ب) اصطلاحا:

تعددت تعريفات الحقل الدلالي، وتنوّعت، بحيث يعرّف بأنّه:

---

(1)-محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى) ، دار الفلاح، عمان، الأردن، د ط، سنة 2001 م، ص 181.

(2)- ابن منظور، المرجع السّابق، مادة (ح ق ل).

"مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي تربط دلالتها ضمن مفهوم محدد من ذلك مثلا: حقل الكلمات التي تدل على السكن، أو التي تدل على القرابة أو الألوان ..الخ أو أيّ قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الإختصاص".[1]

وهو عبارة عن مجموع من الألفاظ للغة معينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية) وكل مجموعة منها تعطي مجالا محددا على مستوى المفاهيم (حقول التصورات)، زيادة على ذلك كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجما أم تصوريا فهو متكون من وحدات متجاوزة مثل حجارة الفسيفساء.[2]

---

(1)- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، سنة 2008م، ص362.

(2)- كلود جرمان ريمون لويلون، علم الدلالة، تر نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط04 ،سنة 2001 م، ص 54.

ويعرّفه "جورج مونان" بقوله:" هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علاقات لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظم اللساني كحقل مفهوم الزمان وحقل مفهوم الكلام وغيرها".[1]

نجد أيضا "عبد السلام المسدي" يعرف الحقل الدلالي بما يلي: "أمّا الحقل الدلالي لكلمة ما فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل جزئي أو كلي... الخ، فكل مجموعة نسميها حقل، والحقل هو المعنى العام الذي يشمل على الوحدات (الحيوان هو الحقل الذي تندرج فيه كل الحيوانات)".[2]

قياسا على هذا نجد أن كل حقل دلالي يتكون من عنصرين أساسين هما:

- الأول: تصوريCHAMPCONCEPTUEL

---

(1)–موريس أبو ناصر، مدخل إلى علم الدلالة الأندلسي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (18) (19) ، بيروت لبنان ، د ط ، سنة 1982 م ، ص 35.

(2)– عاطف اسماعيل محسين، المرجع السابق، ص 98.

- الثاني: معجمي **LEXICAL**.[1]

وقد وسّع بعضهم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع التالية:

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
- الأوزان الإشتقاقية، وأطلق عليها اسم الدلالة الصرفية.
- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
- الحقول السنجماتية، وتشمل مجموع الكلمات التي تترابط عن طريق الإستعمال ولكنها لا تقع أّبدا في نفس الموقع النحوي مثل: كلب ونباح فرس وصهيل.... الخ.[2]

ومن أهم الضوابط العامة التي تحكم بناء الحقل الدلالي نذكر ما يلي:

لكل لغة حقولها الدلالية الخاصة التي تميزها عن غيرها من اللغات تسعى لبنائها ونسيج علاقات تربط بينها وهذه العملية لا تكون اعتباطا وإنما تقوم على مبدأين هما:

---

(1)- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، من منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق، د ط، سنة 2002م، ص 12.

(2)- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 80.

- **مبدأ داخلي:** يهتم ببنية الحقل الداخلي.

- **مبدأ خارجي:** يهتم بالعلاقات بين الحقول داخل معاجم اللغات.[1]

02- مزايا الحقول الدلالية:

1-تشمل الحقول الدلالية عملية كشف العلاقات بين معاني الكلمات من ترادف وانضواء، وتضاد، لأن هذه العلاقات تمثل أساسا علاقات بين كلمات الحقل الدّلالي الواحد، وتجميع الكلمات في حقول دلالية يجعل عملية الكشف عن العلاقات بينها سهلة ويسرة.[2]

2-تعطي لنا صورة عن طبيعة اللغة وكلماتها بدلا من قائمة تحتوي على مئات الآلاف من الكلمات المتناثرة التي يربط بينها رابط.[3]

---

(1)- محمد غاليم، في بنية الحقول الدلالية، مجلة أبحاث لسانية، معهد الدراسات والأبحاث والتغريب، العدد 01، سنة 1996م، ص 70.

(2)- عقيد خالد حمودي العزاوي، عماد بن خليفة اليعقوبي، الدلالة والمعنى، دار العصماء،دمشق،ط 01، سنة 2014 م، ص 141.

(3)- المرجع نفسه ، ص 142.

3-إنّ جميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات التي توجد داخل الحقل الدلالي الواحد.[1]

03- مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

1- لا وحدة معجميةLEXEMEعضو في أكثر من حقل.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[2]

04- توزيع الكلمات في الحقول الدلالية:

إذا أردنا التعامل مع الحقول الدلالية وتوزيع الكلمات عليها لابّد من اتباع الخطوات الآتية:

- يجب أن نحدد الحقول الدلالية الرئيسية كخطوة أولى.

---

(1)-السيوطي ، المزهر في علم اللغة وأنواعها، شرح وتحليل وضبط جاد المولى، أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، دار الميراث، بيروت، ط 3، سنة 2003 م، ج 01 ، ص 26.

(2)- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 80.

- بعد ذلك يمكن تفريع الحقول الدلالية الرئيسية إلى حقول دلالية فرعية مثلا: الإنسان ذكر أو انثى، ثم كل منهما بالغ أو غير بالغ.
- الآن يصبح لدينا عدد محدود ومحصور من الحقول الدلالية الفرعية.
- بعد ذلك نبدأ في توزيع الكلمات على الحقول الفرعية (وليس على الحقول الرئيسية).[1]

05- الإنتقادات الموجهة لنظرية الحقول الدلالية:

1-إنّ التعريف المتبادل وتحديد معنى الكلمات في محيط الحقل الواحد بناءا على علاقتها بغيرها من الكلمات، يؤدي إلى صعوبات منطقية حيث يدخل التعريف في الدائرة.

2-لا توجد حدود خارجية واضحة بين الحقول الدلالية، لأن خيوط الربط بين الحقول متصلة وليست منقطعة تماما.

---

(1)- محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص 178.

3-إن هذه النظرية وتطبيقها العملي ونتائجها المادية لم تسر عند **(ترايز)** ومن تبعه من اللغويين في طريق واحد، كما أنها لم تبنى على استقرائية ولا يعدو الحقل أن يكون نموذجا لغويا مفصلا.[1]

- تبين أن بناء الحقول الدلالية يوقع في مأزق نظرية وتطبيقية لا يستطيع الباحث التخلص منها إلّا باعتماد مقاييس لسانية صورية تبدو أكثر موضوعية.[2]

- نقد " شايد فايلر" و "بانر" النظرية على أنها تقوم على قواعد استقرائية وقد أثبت "بانر" أن تصور " ترايز" للحقل قام على أسس فلسفية بحتة ولم ينتج عن أعمال تجريبية.[3]

---

(1)- عقيد خالد حمودي العزاوي وعماد بن خليفة اليعقوبي، المرجع السابق، ص 143.

(2)- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 02، سنة 2006 ص 128.

(3)- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، سنة 2005م، ص 174.

- عدم الإهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتضح أنّ دلالة الكلمة لا تتحدد إلا من خلال السياق (سياق مقام وسياق عاطفي).[1]

المبحث الثالث: التطور الدلالي:

اهتم علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي باعتباره مبحثا من المباحث الدلالية، الذي يعني به تغيير معاني الكلمات وإطلاق لفظ التطور على هذه الحالة، لأنه انتقال بالكلمة من طور إلّى طور وأنّ ظاهرة التطور لا تقتصر على لغة دون غيرها بلهي ظاهرة عامة.

ولمّا كانت اللغة ظاهرة إجتماعية فهي عرضة للتطور في أصواتها وتراكيبها ودلالتها، وأنّ التطور يجري في الإتجاهات العامة الرئيسية لأن اللغة ليست جامدة بحال من الأحوال على الرغم من أن تطورها يبدو بطيئا.[2]

---

(1)- فريد عوض حيدر ، المرجع السابق ، ص 175.

(2)- علاء عبد الأمير شهيد، الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن، دار رضوان، ط1، سنة 2012 م، ص 233.

01- مفهوم التطور الدلالي:

مصطلح التطور الدلالي مركب من قسمين هما: التطور والدلالة، وقبل معالجة هذا المصطلح كان لابد علينا تعريف مفصل لكلا القسمين من حيث اللغة والإصطلاح مبتدئين بالتطور ومنتهين بالدلالة.

أ- التطور :

لغة:

للتطور في اللغة تعاريف مختلفة منها ما يدل على الإمتداد وهذا ما لاحظناه من كلام " ابن فارس " حيث تعرض لمادة **(ط و ر)** قائلا:" الطاء والواو والراء أصل صحيح يدلّ على معنى واحد وهو الإمتداد في الشيء من مكان أو زمان، من ذلكَ طوَارُ الدَّار وهو الذي يمتد معها من فنائها، ومن باب قولهم فعل ذلك طَوْرًا بعد طَوْر، هذا الذي ذكرناه من الزمان كأنه فعله مدة معينة ".[1]

---

(1)- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 01، سنة 2001 ،ج 3، ص203، مادة (ط و ر).

وقد يأتي الطّور بمعنى التارة والأصناف كما هو الشأن " عند الخليل بن أحمد الفراهيدي " حيث قال في معرض حديثه:" والطَوْرُ: التَّارَةُ والناس أَطْوَارٌ أي أصناف على حالات شتى قال:" والمرء يخلق طورا بعد أطوار ".[1]

ومن النصوص التي وظفت هذا المصطلح ما ورد في قوله تعالى:" وَقَدْ أَطْوَارًا".[2]

- **التطور اصطلاحا:**

إنّ التطور أمر تقتضيه طبيعة الحياة، وهو شيء يفرضه الإنتقال من حال إلى حال وهو يجعل أشكالا ومظاهر متنوعة ومتعددة فهناك التطور الإجتماعي والتطور الإقتصادي والتطور الصناعي والتطور العلمي.

ولمّا كانت اللغة هي الوسيلة الأفضل لإبراز هذه المظاهر كافة فقد كان لزاما حدوث التغيير والتطور فيها، بالشكل الذي يواكب التطورات السابقة جميعها ويعكسها وهذا ما دفع

---

(1)- الخليل ابن أحمد الفراهيدي تح: عبد الحميد هنداوي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، سنة 2003 م، ج 3، ص 8، مادة (ط ور).

(2)- سورة نوح، الآية رقم 14.

البعض لإعتبار اللغة كائنا حيا له طبيعته الذاتية، وأنّ تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة[1]، وهذا ما فرض نوع من تطور الدلالة التي تحملها مفردات اللغة، ويظهر ذلك من خلال دلالات جديدة يفرزها العصر الجديد بمكوناته الجديدة المتطورة.

ب الدلالة:

أمّا مفهوم الدلالة فيشير إلى المعنى، أي: معنى المفردات الذي تحمله، والمعنى هو الشيء المقصود من كلام المتكلم، وهذا المفهوم هو ما يذهب إليه معظم دارسي اللغة ومجال الدرس الدلالي لديهم: "هو دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتركيب

(1)– عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات اللغوية، جامعة الدول العربية د ط، سنة 1969 م، ص و 37 39.

وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل.[1]

ج –التطور الدلالي:

يعرف التطور الدلالي بأنه ذاك:" التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباط وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها ".

ويذهب صاحبا كتاب" علم الدلالة النظرية والتطبيق:" التطور الدلالي seantic development " فرع من فروع علم الدلالة، يهتم بما يعتور الكلمة من تغير في معناها مما يساعد الباحث على فهم التطور الحاصل في اللغة.[2]

---

(1)– أحمد محمد قدور، المرجع السّابق، ص 279.

(2)– فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، المرجع السّابق، ص235.

وقد عبّر بعضهم عن هذا الفرع العلمي أو العلم بما لا يوقع شركة فلا يحدث لبسا أمثال "تمام حسان" إذ يقول: "والواقع أن علم الدلالة التاريخي يدرس تغير المعنى من عصر إلى عصر"[1]، وذلك وفق المنهج التاريخي الذي يعنى" في دراسة اللغات بالتغير الدلالي للغة ومراحل التطور لغة واحدة أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها ومظاهر هذا التطور ،وأسبابه، ونتائجه".[2]

إنّ التطور الدلالي – إذن –عبارة عن تغير يلحق مدلولات المفردات ويرى" عبد الجليل منقور" أن: " التغير الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر وهو ما

---

(1)– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، سنة 1990م ص240.

(2)–علي زوين، المرجع السابق، ص36و37.

يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية اللغة الدائبة قد تختلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية".[1]

كما نلاحظ أن التطور الدلالي عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات وتتدخل فيها عدة عوامل كالمجاز، ويعدّ المجاز من أهم العوامل اللغوية، وعملية التطور الدلالي تحدث تدريجيا في أغلب الأحوال.[2]

فهذه العملية – إذن –تحدث ببطء، فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا طويلا ويحدث عادة في صورة تدريجية.[3]

---

(1)– منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، د ط ،2001م ص 83.

(2)–محمود السّعران، المرجع السّابق، ص280.

(3)– حاتم صالح ضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، د ط، سنة 1989 م، ص.153.

لذا تعد دراسة التطور الدلالي المحور الرئيس لعلم الدلالة الحديث الذي ارتكزت جهود الباحثين فيه على جوانب التغيرات المتعاقبة التي تحدد المعنى أو ما يدعى بعلم الدلالة التاريخي.[1]

ولهذا فإن فكرة التطور الدلالي من أهم الأفكار التي استولت بشكل لافت للانتباه في النظريات الغربية الحديثة. [2]

02-أسباب التطور الدلالي:

أسباب التطور الدلالي كثيرة ومتنوعة ويصعب حصرها، فقد ذكر علماء الدلالة المعاصرين أكثر من واحد وثلاثين(31) سببا لتغير المعنى، وعلى الرغم من ذلك يمكن إجمالها في عاملين هما:

---

(1)- عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم والدلالة، دار الكتاب الجامعي، العين،الإمارات العربية المتحدة، ط1، سنة 2014م، ص 175.

(2)- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008م، ص287.

أ-الإستعمال:

قد تموت ألفاظ، وتحيا ألفاظ أخرى بدلالات جديدة بسبب الإستعمال، وذلك لأن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلورة، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة، ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغيير أو تحويل، ولكنها وجدت ليتداولها الناس غير أن التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة في التجربة والذكاء، وتتشكل وتتكيف تبعا لها.[1]

ومنه فاللغة لا يمكن أن تبقى على حالة واحدة، فهي عرضة للتغيير سواء في مجال الألفاظ أو المعاني وذلك من خلال استعمال الفرد لها.

---

(1)-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط5، 1984م، ص134.

وهذا يعني أن المفردات اللغوية تختلف في الإستعمال حسب البيئات الطبيعية والإجتماعية وتنوعها، فهناك اختلاف في الإستعمال بين الريف والمدينة، وبين الفرد المتعلم والغير المتعلم.

إضافة إلى ذلك، فإنّ الألفاظ تستخدم عبر الأجيال، ونتيجة استخدامها يغرم أناس بمعاني الألفاظ الهامشية، ويبقى معظم الناس يشتركون في استعمالها على معناها المركزي ويرث الجيل التالي ما شاع دلالات هامشية ومركزية، ومع توالي الأيام يتضخم الإنحراف وتصبح الدلالة الهامشية شائعة، ويبدو الجيل الوارث أن للكلمة معنيين أو دلالتين مع أن الرابط بينهما ضعف.[1]

(1)- عبد القادر أبو شريفة وآخرون، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1 سنة 1989 م، ص81.

من خلال ما طرح يتضح أن مدلول الكلمة يتغير مع تغير الزمن ويتطور بحسب الحالات التي يكثر استخدام اللفظة ;أي كلما كثر استعمالها بمعنى جديد في سياقات متعددة كلما زاد ذلك من شيوع مدلولات الكلمة.

وتعتبر كثرة الإستعمال سببا عاما تكثر فيه كثير من الأسباب الأخرى التي يتأثر بها الإستعمال من حيث الكثرة والندرة، فالتحولات الثقافية والإجتماعية غالبا ما تؤدي إلى كثرة استعمال كلمات مخصوصة في مدلولات جديدة تصير متبادرة إلى الفهم أكثر من مدلولاتها الأصلية، وقد اهتم الأصوليون وعلماء اللغة القدامى بهذا السبب عند كلا منهم على الحقائق الشرعية والحقائق العرفية.[1]

والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها نحو:

---

(1)- محمد الشتيوي، التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسن العصرية، بيروت لبنان، ط4، سنة 2011م، ص62.

لفظة (المنيحة) أصلها عند العرب أن يعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها أو الشاة، ثم كثر استعمالها فصارت كل عطية مهما كان نوعها منيحة وكلمة (الوغى) وضعت في الأصل للدلالة على اختلاط الأصوات في الحرب، ثم كثر استعمالها فصارت تطلق على الحرب عموما.

ومن ذلك أيضا لفظة (الغيث) أصله المطر ثم صار يطلق على النبات الذي نبت بسبب الغيث.

ولفظة (النجعة) أصلها طلب الغيث، ثم كثر استعمالها حتى صار كل طلب انتجاعا.[1]

ويدخل ضمن هذا العامل عناصر أخرى تتمثل فيما يلي:

---

(1) – محمد الشتيوي، المرجع السّابق، ص62.

1-**سوء الفهم:** يتبيّن هذا العامل بوضوح عندما يسمع الإنسان الكلمة في سياق ما لأول مرة، بحيث يظهر أن غموضا يكتنف دلالتها فيتحرى لها معنى معين اجتهادا منه، أو بالإرتكاز على ما يوحى به السياق التي ترد فيه ، أو السياق على ما يعرفه، وقد يصادف أن يكون التأويل بعيدا فيحمل الكلمة معنى غير معناها الذي تواضعت الجماعة عليه دون أن يتسنى له تصحيحها فيودعها قاموسه الخاص وينقلها إلى غيره في مختلف المواقف فيحدث لها معنى جديد.[1]

الغموض في مدلول بعض الألفاظ في الكلام – إذن –لا يتجلى إلاّ إذا التمس الفرد معاني معينة للألفاظ لتناسب السياق الكلامي، وهذه المصادفة في التأويل تؤدي إلى انحراف لغوي يكتسب من خلاله اللفظ معنى جديد غير معناه الأصلي، ومن خلال تناقله وتداوله يشيع بين الناس ويصير عبارة عن تطور دلالي.

---

(1)- نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، سنة 2011م، ص150و151.

وليس من غير الشائع التي تتم هذه الظاهرة بين عدد من الأفراد كلهم يسيئون فهم الدلالة بطريقة واحدة، ويتجهون في فهمها اتجاها واحدا، مما يساعد على تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه ورب إشارة من يد في أثناء الكلام، فيؤثر غمزة من عين، أو أيّ حادث طارئ عارض يكتنف الكلام، فيؤثر في دلالة الألفاظ وينحدر به عن سراء المألوف نحو آخر بعيد عنه كل البعد.[1]

وهو عامل له صلة بالقياس لأن الإنسان ما لم يعرف على ما عرف من قبل ويستنبط على أساس هذا القياس، فيصب في استنباطه حينا ويصل إلى الدلالة الصحيحة ويخطئ حين آخر، فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع بين الناس.[2]

---

(1)-إبراهيم أنيس، المرجع السّابق، ص135.

(2)-رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1997م، ص 190 ، 191.

2-بلى الالفاظ:

أما العنصر الثاني للإستعمال، فيتجلى حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أنه يشبه لفظا آخر في صورته، فتخلط الدلالتان ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي، فتطور في كلمة مثل "السغب" إلى حرف مناظر لها في المخرج والهمس كالتاء ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى فعلا وتعني "الدرن والوسخ" وهي كلمة " الثغب"، ويترتب عن هذا التطور الصوتي تطور دلالي[1].

كذلك أغلب الظن أن الذي ساعد كلمة "الخيشوم" التي تعني الأنف إلى أن تتطور فتصير في لهجات الكلام الآن بمعنى "الفم" أن صورتها قد أصابها بعض البلى فاختصرت إلى الخشم.[2]

فالألفاظ تبلى حين يصيبها تغير في الصورة يجعلها تشبه ألفاظا أخرى فتتداخل معها في الدلالة، ومنه، فإن تطور صورة الكلمة وتغيّرها يؤدي إلى تطور دلالتها، وهو ما يؤكده

---

(1)- إبراهيم أنيس، المرجع السّابق، ص 138.

(2)-إبراهيم أنيس، المرجع السّابق، ص139.

إبراهيم أنيس في قوله: "فكثيرا ما تتطور صور الكلمات، ويترتب على هذا أي تطور في الدلالة، وقد يصل التطور مداه، فتندثر الكلمة وتغنى من الإستعمال لا سيما إذا كانت قصيرة البنية ".[1]

3-الابتذال:

المقصود بذلك أن اللفظ ينحط معناه بسبب انحطاط الظروف السياسية، والإجتماعية والنفسية، ولنا في كلمة (الحاجب) التي كانت تدل في أدبيات الإمارة الأندلسية على ما يقابل في العصر الحديث منصب رئيس الوزراء، مثل الحاجب المنصور، لكنها اليوم بحكم أن الظرف السياسي الذي أوجدها قد انقرض، فإن دلالتها تلك قد اضمحلت هي الأخرى، ولم تعد تعني الآن سوى مرادفا لـ (البواب).[2]

ولعلّ أوضح الأسباب في ابتذال بعض الألفاظ ، تلك التي تتصل بالناحية النفسية والعاطفية وذلك كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة، أو يتصل بالقذارة والدنس ويرتبط بالغريزة

---

(1)- إبراهيم أنيس ، المرجع السابق ، ص 139.

(2)-سعودي أبو زيد، المرجع السّابق، ص 151.

الجنسية، فهنا نلحظ أن كل اللغات تفقد بعضا من ألفاظها التي تعبر عن هذه النواحي فتندثر تلك الكلمات، أو تنزوي ويحل محلها لفظ آخر أقل وضوحا في دلالته وأكثر غموضا.[1]

ويمكن القول بأن انحطاط اللفظ راجع إلى تدين الأوضاع السياسية والإجتماعية وكذا ارتباطه بالجانب النفسي، كما قد تعدل اللغة بإشراف المجتمع عن استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة أو يمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف باللامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره ومسه التربوي، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة والممزوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحقها الذوق.[2]

---

(1)- إبراهيم أنيس، المرجع السّابق، ص 140.

(2)- منقور عبد الجليل، المرجع السّابق، ص 71.

ب – الحاجة:

إنّ من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الدلالة الحاجة إلى كلمات جديدة تعبر عن المعاني، وتظهر الحاجة حينما يملك المجتمع اللغوي فكرا أو شيئا يريد التكلم عنه، ما يقتضي تمثيله بمفردات تتضمن مجموعة من الأصوات، وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الإقتراض من لغة إلى أخرى فيحدث ذلك فإن المعنى غالبا ما يتغير بوجه من الوجوه إمّا بتوسيعه أو تضييقه أو نقله كليا لغير ما وضع له اللفظ في اللغة المقترض منها.[1]

ومنه، فإن اللغة تخضع للتغير بإرادة المجتمع اللغوي وتلبية لما يقتضيه في التعبير عن أغراضه.

ويتم هذا النوع من التطور عادة على أيدي الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، كما قد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه

---

(1)– نواري سعودي أبوزيد، المرجع السّابق، ص 147.

والسبيل إليه هو ما يسمى بالمجاز أو الإنتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر جديد عليه.

وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تحمله على الإلتجاء إلى المجاز، وعلى قدر احسانه في تخيل المجال الجديد للفظ تكون مهارته وجودة فنه.[1]

1-عناصر الحاجة ودوافعها:

1.1- التطور الاجتماعي، والإقتصادي، والسياسي:

يرجع تغير دلالة الكلمات إلى تطور الحياة الإجتماعية، إذ أن انتقال الكلمات من عصر لآخر يرافقه تغير في مدلول الكلمات لما يحدث من تطور وتغير في الحياة برمتها

(1)- إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص145.

وقد يحدث في بعض الأحيان أن تتغير المدلولات، لأن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته، أو عناصره أو خصائصه. [1]

3-وسائل التطور الدلالي:

1-الإستعارة:

أ- **لغة:** مأخوذة من العارية أي: نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، والعارية والعارة ما تداولت بينهم، وقد أعار الشيء وأعاره منه وعاوره إيّاه والمعاورة والتعاور شبه المداولة، والتداول يكون بين اثنين، وتعور استعار طلب العارية، واستعار الشيء واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه[2].

ب- **اصطلاحا:** عرفها "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه" دلائل الإعجاز" قائلا: "الإستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء

---

(1)-مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ دراسة في دلالة الكلمة، دار وائل للنشر، عمان الأردن ، ط1 سنة 2002م، ص152.

(2)-أحمد المطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، سنة 1983 مج1 (حرف الهمزة)، ص136.

إلى اسم المشبه به، فتعيره المشبه وتجريه عليه، تريد أن تقول: رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا.[1]

1.1- أنواع الإستعارة:

قسم عبد القاهر الجرجاني الإستعارة باعتبارات متعددة:

أ) الإستعارة من حيث الفائدة وعدمها:

القسم الأول: أن يكون لنقله فائدة.

القسم الثاني: ألا يكون له فائدة، وهذا بيانها:

1-الإستعارة غير المفيدة:

وهي الإستعارة التي تغير من الوضع المعنوي الأصلي المستعار له، ذلك لأن الفرق بين المستعار له والمستعار في اختلاف الأجناس كأن الجحلفة، وهي شفة الفرس للتعبير عن شفة الإنسان.

---

(1)-طاهر القحطاني، المعاني الثواني عند عبد القاهر من خلال الكناية والإستعارة والتمثيل، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد23، سنة 2000م، ص 459.

2-الإستعارة المفيدة:

إذا كان مبني الإستعارة أو النقل على قصد التشبيه كانت استعارة مفيدة، لأن النقل فيها من جهة المعنى، يقول عبد القاهر الجرجاني:" وأما المفيد فقد بان ذلك باستعارته فائدة ومعنى من المعاني وغرض من الأغراض، لولا مكان تلك الإستعارة لم يحصل لك، وجملة تلك الفائدة وذلك الغرض التشبيه". [1]

ب) الإستعارة من حيث حضور عناصر التشبيه:

1-الإستعارة التصريحية:

وهي التي يحضر فيها المشبه به ويحذف المشبه من السياق نحو (رأيت أسد) أي رجلا شجاعا قويا فحذف المشبه (الرجل) وجيء بالمشتبه به (أسدا)، ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الإستعارة التصريحية قد تكون اسمية أو فعلية[2].

---

(1)- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية ط1، سنة 1991م، ص30.

(2)- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ص149.

2-الإستعارة المكنية:

وهي التي ذكر المشبه فيها وحذف المشبه به مع إبقاء قرينة دالة على المشبه به نحو" إذا أصبحت بيد الشمال زمامها" حيث ذكر المشبه وهو الشمال(الرياح) وحذف المشبه به وهو الجواد الكريم وذكر قرينة دالة على المشبه به وهي اليد[1].

1.2-أركان الاستعارة:

- اللفظ المستعار.

- المستعار له.

- المستعار منه.

- **القرينة:** وهي اللفظ الذي يشير إلى وجود الإستعارة وقد نقل من معناه الحقيقي إلى معناه المجازي.

---

(1)-الولي محمد، المرجع السابق، ص 149.

- **الجامع:** وهو الصفة التي تجمع بين كل من المستعار له والمستعار منه[1].

2-الكناية:

أ- لغة:

أن تتكلم بالشيء، وتريد غيره يقال: كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى يكنى كرمى يرمى وقد ورد: كنا يكنوا كدعا يدعو.

وهي من كنيت الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من" الكن" وهو الستر.

ويقال: كنيت الشيء إذا سترته، وإنّما أجري هذا الإسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى، ويظهر غيره، ولذلك سميت كناية. [2]

---

(1)-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، الأردن، عمان، ط2، سنة 2015م، ص 86.

(2)- سندس عبد الكريم هادي ، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب ،العدد97 ص 204.

ب- اصطلاحا:

عرف "عبد القاهر الجرجاني" الكناية تعريفا لغويا وبلاغيا يدل على فهم عميق للكناية فقال:" المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه، مثال ذلك قوله :(هو طول النجاد) يريدون (طول القامة) ويراد بها أيضا: " لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه".[1]

ولقد لخص " السيوطي" الكناية، وجعلها في أربعة أضرب:

-**الأوّل:** أنها حقيقة ما قاله إبن عبد السلام وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له، وأريد بها الدلالات على غيره.

-**الثّاني:** أنّها مجاز.

---

(1)- طاهر القحطاني، المرجع السّابق، ص 450.

-**الثّالث:** أنّها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه من المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك منها.

-**الرّابع:** هو اختيار الشّيخ تقي الدّين السّبكي أنّها تقسم إلى حقيقة ومجاز، فإن استعمل اللفظ في معناه مرادا من لازم المعنى أيضا، فهو حقيقة، وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم، فهو مجاز لاستعماله له فيما وضع له.[1]

2.1-أقسام الكناية:

1- كناية عن صفة.

2- كناية عن موصوف.

3- كناية عن نسبة. [2]

2.2 -الفرق بين الكناية والإستعارة:

---

(1)- سندس عبد الكريم هادي، المرجع السّابق، ص 209.

(2)- طاهر القحطاني، المرجع السّابق، ص 451.

ذهب ابن الأثير وغيره إلى أن الكناية جزء من الإستعارة، لأن الإستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له، وكذلك الكناية، فإنها لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المكنى عنه.

ونسبة الكناية إلى الإستعارة نسبة خاص إلى عام، فيقال: كلّ كناية استعارة، وليست كل استعارة كناية.

ويفرق بينهما من وجه آخر، وهو أن الإستعارة لفظها صريح، والصريح هو ما دل عليه ظاهر لفظه، والكناية ضد الصريح لأنها مدلول عن ظاهرة اللفظ.

وعلى هذا يكون بين الإستعارة والكناية ثلاثة فروق:

أحدهما: الخصوص والعموم.

ثانيها: الصريح وغير الصريح.

ثالثها: حمل الكناية على جانبي الحقيقة والمجاز، والإستعارة لا تكون إلاّ مجازا.[1]

3-المجاز:

أ-**لغة:** يقال من جاز الطريق إذا قطعه من أحد جانبيه إلى الأخر، وقد توسع في استعماله، فأصبح يطلق على كل ما يوصل إلى المراد، يقال: جعلت كذا مجازا إلى حاجتي أي: طريقا لها، وموصلا إليها.[2]

ب-**إصطلاحا:** هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي.

والقرينة هي الشيء الذي يصرف الكلمة عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي. [3]

3-1أنواع المجاز: المجاز نوعان:

---

(1)- سندس عبد الكريم هادي، المرجع السّابق، ص205.
(2)- عبد الغفار حامد هلال، المرجع السّابق، ص 137.
(3) – عاطف فضل محمد، المرجع السّابق، ص 81.

أ-**مجاز لغوي:** ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معنى أخر بينها صلة ومناسبة، وهو نوعان أيضا:

1-استعارة: وفيها تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي علاقة مشابهة.[1]

2-مجاز مرسل Synecdoche: هذه الكلمة اليونانية مشتقة من الكلمة Synecdochesthai التي تعني" التلاقي معا" هذا يأخذ التحول شكل جزء من الشيء ما ينتقل ليقوم مقام الشيء الكلي والعكس بالعكس.[2]

ب-مجازي عقلي: لا يستند إلى مواصفات اللغة ولا اصطلاح اللغويين وإنما هو من عمل العقل والتصور، فإذا قلت: بنى الأمير قصرا، فأنت لم تخرج عن اللغة، وإنّما خرجت

---

(1)-عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص81.

(2)- ترينكس هوكس، الإستعارة، تر عمر زكريا عبد الله، م محمد بربري، المركز القومي للترجمة القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص14.

عن العقل بهذا القول، فالعقل لا يقبل أن يكون الأمير قد بنى القصر، وإنما أمر البنائيين للقيام بذلك.

فالمجاز هنا في إسناد الفعل إلى غير صاحبه ولذلك سمي مجاز عقليا.[1]

3-2 -جهات المجاز:

قال الإمام فخر الدين وأتباعه: جهات المجاز يحضرنا منها اثنا عشر وجها، أحدهما التجوز بلفظ سبب عن المسبب، ثم في الأسباب أربعة:

-**الأوّل:** القابل كقولهم: سال الوادي والصوري عقولهم لليد أنها قدرة والفاعل كقولهم: نزل السحاب أي المطر الغائي كتسميتهم العنب بالخمر.

-**الثاني:** بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت.

-**الثالث:** المشابهة كالأسد للشجاع.

---

(1)-عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص 82.

-**الرابع**: المضادة كالسيئة للجزاء.[1]

-**الخامسة والسادس**: اسم الكل للجزء كالعام للخاص.

-**السابع**: اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة في الدن: أنها مسكرة.

-**الثامن**: المشتق بعد زوال المصدر.

-**التاسع**: المجاورة كالراوية للقرية.

-**العاشر**: المجاز العرفي وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفا كالدابة للحمار.

-**الحادي عشر**: الزيادة والنقصان كقوله: ليس كمثله شيء.

-**الثاني عشر**: اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق.[2]

---

(1)-السيوطي، المرجع السّابق ، ج1، ص 189.
(2)-المرجع نفسه ، ص 190.

4-خواص التطور الدلالي:

للتطور الدلالي بمختلف أنواعه خواص كثيرة:

1-أنه يسير ببطء وتدرج، فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا طويلا ويحدث عادة في صورة تدريجية، فينتقل إلى معنى آخر قريب منه، وهذا إلى ثالث متصل به وهكذا.[1]

2-أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية فسقوط علامات الإعراب في اللهجات العربية الحاضرة، وتغير أوزان الأفعال وتأنيث بعض الكلمات المذكرة، وتذكير بعض الكلمة المؤنثة، وجمع صفة المثنى وتأخر الإشارة عن المشار اليه،وتزحزح كثير من المفردات عن مدلولاتها الأولى إلى معان جديدة، كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه في صورة آلية لا دخل فيها للتواضع أو إرادة المتكلمين.[2]

---

(1)- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، سنة 2004 م، ص 314.

(2)- المرجع نفسه، ص 315.

3-أنه جبري الظواهر، لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لابد لأحد على وقفها أو تعويضها، أو تغيير ما تؤدي إليه.

4- أن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة.

5-أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خالص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد.

6-أنه إذا حدث في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة.[1]

(1)- علي عبد الواحد وافي، المرجع السّابق، ص 316.

7-الإرتباط الدائم بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة ;أي بين الدلالة المنقول منها والمنقول إليها مثل: كلمة (المجد) من ملأ بطن الدابة بالعلف، ثم صار (المجد) من امتلأ كرما وعقلا.[1]

5 -مظاهر التطور الدلالي:

اللغة مثلها مثل الكائن الحي تنمو وتتأثر، تتغير وتتبدل من جيل إلى جيل، فقد تتسع ألفاظ وتضاف ألفاظ، تتلاشى ألفاظ وتبرز ألفاظ للتعبير عن الأغراض المتعددة في الحياة البشرية، وهو ما يعرّض ألفاظها للمظاهر الآتي ذكرها :

(1)-طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنحو الشعري دار كنوز المعرفة، الأردن، د ط، 2009 م، ص 54.

1-تعميم الدلالة:

وهو الإنتقال بالمعنى من معنى خاص إلى معنى عام، ولهذا المصطلح تسميات أخرى مثل (توسع المعنى)[1] أو امتداده، وهو أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثر في تطور الدلالات.[2]

وما يمكن أن نستخلصه أن تعميم الدلالة هو مرادف لتوسيعها، والمقصد المتعين منه أنّ دائرة دلالة الكلمة قد تتسع فتشمل على أشياء جديدة لم تكن مثبتة في دائرة دلالتها، ومن ذلك كلمة " الشلل " التي كانت ذات دلالة ضيقة تقتصر على يبس في اليد وذهاب، ثم اتسعت دائرتها الدلالية في كلام اللاحق فاستغرقت الجسم كله أو شقه وهذا يعني أنها اشتملت على مدخلات جديدة، فصارت ذات عمومية وانزياج.[3]

---

(1)- ستيفن أولمان، تر كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، القاهرة، د ط،1962 ص 162 .

(2)- جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2007 م، ص 184

(3)- مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي الإشكال، والأشكال، والأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003 م، ص 182 .

ويرجع " محمد علي الخولي " توسيع الدلالة إلى الحاجات اللغوية إذ يقول: "عبر مرور السنين وظهور حاجات لغوية جديدة، قد يوسع أهل اللغة معنى كلمة ما يشمل معاني جديدة."[1]

فتوسيع المعنى – إذن –يكون لأسباب لغوية ولحاجات الناس إلى التعبير عن معاني جديدة، وهو يحدث عفويا من غير قصد.

2-تخصيص الدلالة:

وهو مضاد لمفهوم تعميم الدلالة، فإن كان الأخير المقصود به توسيع دلالة اللفظ فإن تخصيص الدلالة يكون بتحديد دلالة اللفظ فقط، فقد يكون للكلمة معنى أصلي له خاصية العموم، أو الإطلاق، أو الشيوع لكنه سرعان ما ينتقل، بحكم الإستعمال إلى التعبير عن خصوصية يعينها ودلالة ضيقة محددة.[2]

---

(1)- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، د ط، سنة 2000 م، ص 140 .

(2)- نواري سعودي أبو زيد، المرجع السّابق، ص 160 .

وهذا النوع كثير في اللغة العربية، وقد اهتم به علماء اللغة وتكلم عليه علماء أصول الفقه خاصة في مباحث الحقيقة الشرعية التي تخص بعض الألفاظ بمعان الشرعية، وفي مبحث الحقيقة العرفية حين يخصص العرف العام أو الخاص بعض الألفاظ ببعض المسميات، ومن أمثلة ذلك أن " التيمم " يطلق في الأصل على مطلق " القصد "، فخصصه الشرع بقصد الصعيد الطيب للقيام بالطهارة البدلية المعروفة.[1]

والناس في تعاملهم اللغوي يميلون إلى الدلالات الخاصة لسهولة التعامل بها ويعمدون أحيانا إلى الألفاظ ذات الدلالة العامة ويستعملونها استعمالا خاصا، كما في كلمة (العيال) التي أصبحت تدل على الزوجة ولكنها أخذت تتجه حاليا لتتخصص في الدلالة على الأولاد أنفسهم، مع أنها كانت تدل في الأصل على كل ما يعال الأسرة.[2]

---

(1) –محمد الشتيوي، المرجع السّابق، ص 72.

(2) – حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الإجتماعية، جامعة صنعاء، العدد الخامس عشر، سنة 2003 م، ص 78.

ومن أمثلة عصرنا الحاضر: استعمال الكلمة " الصينية " بمعناها المعروف الآن وكانت تطلق في الأصل على كل ما يرد من بلاد الصين وقد حدث هذا التطور الدلالي منذ الزمن البعيد في تلك الكلمة فقد قال "الثعالبي"(المتوفي في سنة 429 هـ) كانت العرب تقول لكل طرفة من الأواني وما أشبهها: صينية، وقد بقي هذا الإسم الآن على هذه الصواني المعروفة.[1]

3-رقي الدلالة:

ويسمى – أيضا –تسامي الدلالة، والمقصود به أنّ " دلالة اللفظ في اللغة العربية قد يرتفع، فتعطي معنى جديدا يرفعها عن الإبتذال والضعف ".[2]

---

(1)- رمضان عبد التواب، المرجع السّابق، ص 196.

(2)- صادق يوسف الدباس، دراسات في علم الحديث، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2012 م، ص 208.

بمعنى أن دلالة اللفظة قد تكون منحطة أو ضعيفة، ثم تقوى دلالتها وترتفع وهذا ما يؤكده الدكتور " أسعد عرار " بقوله:" يصدق هذا النوع من التغيير على تلك الألفاظ التي كانت دلالتها ضعيفة أو هينة ثم تحولت إلى دلالات قوية أو نبيلة ".[1]

والمقصد المتعين من رقي الدلالة هو: " أن تعدو دلالة الكلمة راقية تستحسن قبول المجتمع، فقد تكون في سابق عهدها مما يستقبح ذكره، أو يبنوا عنه السمع، ثم تمسي عند اللاحق ذات شأن ومكانة رفعت عنها ما كان يعتريها من ابتذال ". [2]

ومن أمثلة ارتقاء الدلالة في نظر الناس خارج المقدسات أن لفظ " الحلس " معناه في الأصل ما يطلق على ظهر الدابة نحو البردغة، لكن هذه الدلالة المادية ارتقت، فصارت

---

(1)–مهدي أسعد عرار، المرجع السابق، ص 147.

(2)– مهدي أسعد عرار ، التطور الدلالي الإشكال و الأشكال و الأمثال ، المرجع السابق ، ص 183.

كلمة" الحلس" تطلق على الفارس الذي لا يفارق ظهر دابته، واعتبرت لفظا من ألفاظ المديح، كأن يقال: بنو فلان أحلاس خيل ".[1]"

وقد قال شوقي في مدح الصحابة والتابعين الذين فتحوا مصر:

أحلاس خيل بيد أن سيوفهم *** في السلم من حذر الحوادث مقلق

4-انحطاط الدلالة:

ومعنى هذا أن تكون الكلمة مستعملة في مدلول نبيل أو راق فكريا أو اجتماعيا فتنخفض دلالتها إلى معنى عادي شائع الإستعمال، أو أن يكون معناها قويا نسبيا فيصير ضعيفا، أو أن يكون عاديا فيتحول بكثرة الإستعمال إلى درجة أقل، ويصير المعنى مرتبطا بمعان يزدريها المجتمع.

---

(1)-محمد الشتيوي ، المرجع السابق ، ص 77.

ويعتبر هذا النوع نسبيا لأنه يختلف من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى أخر بحسب اختلاف مقاييس القيم، إذ أن ما يعتبر حقيرا في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر. [1]

ومن الألفاظ الهابطة أو المحتقرة ما يدل على معان جنسية صريحة، أو على معان مرتبطة بالنجاسة والقذارة، ثم إنّ المسألة تختلف من شخص إلى أخر، لأنها انفعال نفسي قد لا يستوي فيه الأشخاص.

و انخفاض الدلالة لا يرتبط دائما بالمستقذرات و ما يستحي من التصريح به ، بل له أنواع أخرى مرتبطة بعلو المكانة الإجتماعية ، أو العلمية ، و نحو ذلك، فقد تؤدي كثرة استعمال كلمة على سبيل التوسيع في الإطلاق إلى جعلها دون معناها الأصلي في الرتبة عندما كانت قليلة الإستعمال ، و لا تستعمل إلا في مدلولها الرفيع في نظر الناس [2] ، و

---

(1) – محمد الشتيوي، المرجع السّابق، ص74.

(2)–المرجع نفسه، ص 75.

ذلك نحو كلمة (البلهاء) التي كانت تدل على المرأة الكريمة العزيزة ، ويقال: شباب أبله: إذا كان نائما، ثم انحدرت دلالتها لتدل على الشخص المغفّل فن كل شيء – الأحمق غير العاقل–رجلا كان أو امرأة.

ومن ذلك أيضا كلمة (البهلول) التي كانت تعني في الشعر القديم الرجل الجميل الكريم الجامع للصفات الحسنة في الخير، وقد انحطت دلالتها، فصارت اليوم بمعنى الرجل المعتوه الذي لا يدرك نتائج أفعاله. [1]

وكلمة (الإحتلال) كان معناها البحث وبذل الجهد للوصول إلى هدف ما، ثم تحولت في عصرنا إلى معنى الخداع للوصول إلى مآرب شخصية، وهذا مستقبح في عرق الجماعة. [2]

---

(1)–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل ، الأردن، ط 1، سنة 2007م،ص 624 و625.

(2)–عبد الغفار حامد هلال ، علم الدلالة اللغوية ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1 سنة 2013م،ص 66.

5-انتقال الدلالة:

المقصد المتعين منه يفسر باسترفاد ظاهرة الحقول الدلالية، ذلك أن الكلمة في العالم اللغوي لها حقل إليه تنسب في العالم الخارجي، فهناك ألفاظ تقترن بالمعنوي المجرد، وأخرى بالمادي في المحسوس، وهكذا. (1)

ويقوم هذا الإنتقال على تغيير مجال الإستعمال، فالمعنى هنا ليس أخص من المعنى القديم، ولا أعم بل هو مساو له (2)، أي أنه يكون الإنتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من محل أو المسبب إلى سبب، أو من العلاقة الدالة إلى الشيء المدلول عليه.... الخ أو العكس. (3)

ويشمل هذا النمط نوعين من تطور الدلالة:

1-ما كان انتقال الدلالة فيه لعلاقة المشابهة، وهو ما يعرف بالإستعارة.

---

(1)-محمد أسعد عرار، المرجع السّابق، ص 184.

(2)-أحمد محمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر هجري ، مكتبة الأسد دمشق، ط1، 1996م، ص 302.

(3)-جاسم محمد عبد العبود ، المرجع السّابق، ص 187.

2-ما كان انتقال الدلالة فيه لغير علاقة المشابهة، وهو ما يعرف بالمجاز المرسل.

(*) انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة:

وذلك يكون في الإستعارة. [1]

فقد يكون الإرتباط بين المعنيين – القديم والجديد-قائما على أساس المشابهة بينهما ، ولذلك أمثلة كثيرة نحو لفظة (المجد) فقد كان في الأصل يدل على إمتلاء بطن الدابة بالعلف، ثم انتقل إلى معنى السمو والرفعة الذي يعبر عن امتلاء الإنسان بالخصال الحميدة، فالعلاقة -كما هو موضح-المشابهة في الإمتلاء ، وإذا كان الأول حسيا فالثاني معنويا [2] ، و يقول (ستيفن أولمان): "إننا حين نتحدث (عين الإبرة) تكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين

---

(1)-عبد القهار الجرجاني ، تح محمد رشيد رضا، أسرار البلاغة ، دار المنار، مصر، ط 4 1947م، ص 30.

(2)- عبد الغفار حامد هلال ، المرجع السّابق، ص63.

(عين الإبرة) نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيا، أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله". [1]

ويرى عبد القادر الجرجاني (ت 471) النقل الدلالي في الإستعارة، وذلك عندما ينقل اللفظ من مجال استعمالها لأول إلى مجال أخر كأنه العارية، فيقول: "أعلم أن الإستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية". [2]

(*) انتقال مجال الدلالة لغير علاقة المشابهة بين المدلولين، وهو (المجاز المرسل):

---

(1)-أولمان ، المرجع السّابق، ص 168.

(2)-عبد القهار الجرجاني، أسرار البلاغة ، ص 22.

وقد سمي هذا المجاز مرسلا لإطلاقه من قيد المشابهة [1]، وللمجاز المرسل علاقات كثيرة، نذكر منها السببية نحو (رعينا الغيث)، والمراد النبات، والمسببية كما في قوله تعالى: {وَيُنَزّلُ لكُمْ اَلْسَّمَاء رزْقًا} والمراد المطر، والظرفية كما في قول: " شربت كأسا" والمراد ما فيه.

وقد انتقلت – بعلاقة المجاورة المكانية–كلمة الظعينة من الدلالة على المرأة في الهودج إلى الهودج تارة وإلى البعير الذي يحمل الهودج تارة أخرى.

وانتقلت – بعلاقة المجاورة الزمانية–كلمة العقيقة من الدلالة على الشعر الذي يخرج على الولد عند خروجه من بطن أمه إلى الدلالة على الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر. [2]

---

(1)–مهدي السّامراني ، المجاز في البلاغة العربية ، دار الدعوة، بيروت، ط1، سنة 1974م، ص 114.

(2)–عبد الغفار حامد هلال ، المرجع السّابق، ص63.

وكلمة Bureau(مكتب) قد يكون معناها اليوم: المكتب الذي يجلس عليه الإنسان ويكتب عليه أو المصلحة الحكومية، أو المكان الذي تدار منه الأعمال، فليست هناك علاقة مشابهة، بل لعلاقة أخرى هي ارتباطهما في ذهن المتكلم، فهما ينتميان إلى مجال عقلي واحد.

وهذا ما عناه " فندريس " حين قال: "إنّ إنتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية (الإستعارة) و(إطلاق البعض على الكل)، أو (المجاز المرسل بوجه عام) أو (المجاز المرسل بعلاقة غير المشابهة أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه). [1]

و يلحظ علم اللغة الحديث أن ظاهرة انتقال الدلالة تبرهن على وجود بعض الفصائل المعنوية عن المفردات التي تختلط فيها سهولة النسب الكامنة بين الأجناس والأنواع ، وإن انتقال المعنى يكثر بسبب التجاور بين المعاني، و يفسر هذه الظاهرة بأن كل كلمة من

---

(1)-عبد الغفار حامد هلال ، المرجع السّابق ، ص64.

الكلمات الفصلية المعنوية لها مضمون خاص ، و تدل على شيء خاص ، و لكنها أمام العقل تشترك جميعا في انتسابها إلى مجموعة عامة ولما كانت فكرة العموم تطغى على المعاني الخاصة فقد يحدث للعقل أن ينتقل من أحد المعاني إلى أخر، وهذه الظاهرة تقع بصورة خاصة في أسماء النبات و الحيوان وأسماء أجزاء الجسم و الأمراض والألوان. [1]

6-التغير إلى الدلالة المضادة:

هذا النوع من التغير ليس كالأنواع السابقة التي يحافظ فيها المعنى الجديد على وجه من وجوه العلاقة مع المعنى القديم، بل هو تعدد في الدلالة على جهة التباين، غير أن هذا التباين قد يكون مجرد اختلاف بين معان غير متضادة أو متناقضة، وقد يكون بين معنيين متضادين لا يمكن اجتماعهما، وهذا يعني أن الأضداد اللغوية نوع من أنواع المشترك. [2]

---

(1)-فندريس ، اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ط1، سنة1950م، ص259.

(2)- محمد الشتيوي ، المرجع السّابق، ص 78.

الفصـــل الثانـي

مظاهر التطور الدلالـي

تعميم المعنى وألفاظه

1-الجامعة:

الجامعة مؤنّث (جامع)، و هي – في أصلها – تدلّ على التي تجمع أشياء ، أو أفرادا، أو جماعات في مكان واحد ، لغرض من الأغراض، و من ذلك الصّلاة تسمّى الجامعة، لأنّها تجمع المصلّين عند سماع المنادي ينادي لآداء صلاة الكسوف، و هو يقول: (الصّلاة جامعة) مرّتين أو ثلاثاً، بحيث يعلم أو يغلب على ظنّه أنّ النّاس قد سمعوا، و قد تطوّرت كلمة (الجامعة) في العصر الحديث [1] ، فصارت تسمّى مؤسّسة التّعليم العالي والبحث العلميّ بالجامعة ، لأنّها تجمع الطلبة والأّساتذة على طلب العلم ،وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى العلميّ في قول مفدي زكريّاء في " إلياذة الجزائر ":

*أما شادَ يوبَا بشِرشَال *** للعلم أوَّلَ جَامعَةٍ أثريَّه؟ * [2]

(1) -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ج م ع).

(2) – مفدي زكريّاء، المصدر السّابق ، ص 41.

2-التّرتيل:

هو من مادة (رتَلَ)، وهو مأخوذ – في اللّغة – من (الرتل)، و (الرّتل): حسن تناسق الشيء، من ذلك: ثغر رتل، ورتل: حسن التنضيد مستوي النبات، والرّتل أيضا: بياض الأسنان، وكثرة مائها، والرتل أيضا: الطّيب من كل شيء. وماء رتل، بيّن الرّتل: بارد.

ثمّ تطوّرت دلالة (التّرتيل) بالتّخصيص ، فصارت لا يراد بها إلاّ القراءة الحسنة بتنغيم عذب ، و حسن أداء ، و قيل: التّرتيل في القراءة: التّرسل فيها ، و التبيين من غير بغي ، فيقال: كلام رتل و رتل ، أي : مرتّل حسن على تؤدة ، و قيل: رتّل الكلام: أحسن تأليفه ، و أبانه ، و تمهّل فيه ، وفي التّنزيل العزيز : { و رتّل القرآن ترتيلا } ، قيل: التّرتيل هو التّحقيق ، و التّبيين ، و التّمكين في قراءة القرآن ، و التّرسّل ، وتبيينه تبيينا ، و التّبيين لا يتمّ بأن يعجّل في القراءة ، وإنّما يتمّ التّبيين ، بأن يبيّن جميع الحروف ، و يوفيها حقها من الإشباع ، و التّأني فيها ، والتّمهل ، و تبيين الحروف و الحركات ، تشبيها بالثغر المرتّل ، و هو المشبّه بنور الأقحوان ، يقال رتل القراءة ، وترتّل فيها ، و قوله عز وجل :

{ ورتّلناه ترتيلا } ، أي : أنزلناه على التّرتيل ، وهو ضدّ العجلة ، و التّمكّث فيه.[1]

ثمّ – بعد ذلك –تطوّرت دلالة (التّرتيل) –مرّة أخرى – بالتّعميم، بحيث لم تعد تستعمل فقط للدّلالة على تلاوة القرآن الكريم، وإنّما توسّعت دلالتها، وأصبحت تستعمل – أيضا – للدّلالة على تلاوة غير القرآن الكريم، كتلاوة النّصوص النّثريّة والشّعريّة وغيرها.

ومن ذلك قول مفدي زكريّاء في إلياذة الجزائر:

*شغلنا الورى، وملأنا الدّنا*** بشعر نرتّله، كالصّلاة.[2]

3-الرّوح:

كلمة (الرّوح) – في كلام العرب – تدلّ – في أصلها على (النّفْس) التي داخل جسم الإنسان، أي: الرُّوحُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الْإِنْسَانُ، والذي لَمْ يُخْبِرِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ الْعِبَادَ. ثمّ تطوّرت دلالتها بالتّعميم ، لتصبح تدلّ على معان أخرى كثيرة و متعدّدة

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة(ر ت ل).

(2)- مفدي زكريّاء، المصدر السابق ، ص 19.

و من ذلك أنّ الرُّوحُ هو الْفَرَحُ ، و الرّوح: الوحي ، وَ الرُّوحُ: الْقُرْآنُ ، وَ الرُّوحُ: الْأَمْرُ، وَ الرُّوحُ: النَّفَسُ ، و الرّوح: جبريل عليه السّلام ، و الرّوح: عيسى عليه السّلام ، و الرّوح: الرّحمة ، وَالرُّوحُ: حَفَظَةٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ ، و الرّوح – أيضا – المذكور في قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا} ،وقَالَ الزَّجَّاجُ فيه: الرُّوحُ خَلْقٌ كالإنس ،وَ لَيْسَ هُوَ بِالْإِنْسِ، وَ قَالَ فيه ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَجْهُهُ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الرُّوحَ – هَاهُنَا – جِبْرِيلُ وَ الرُّوحُ أيضا: حَفَظَةٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ ، وَ يُرْوَى أَنَّ وُجُوهَهُمْ مِثْلُ وُجُوهِ الْإِنْسِ. وفي هذا كلّه قال ابن منظور في لسان العرب: " الرُّوحُ: النَّفْسُ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ الْأَرْوَاحُ، وقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الرُّوحُ وَالنَّفْسُ وَاحِدٌ، غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ مُذَكَّرٌ، وَالنَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وفِي التَّنْزِيلِ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} وَتَأْوِيلُ الرُّوحِ أَنَّهُ مَا بِهِ حَيَاةُ النَّفْسِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ): {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} قَالَ: إِنَّ الرُّوحَ قَدْ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ بِمَنَازِلَ، وَلَكِنْ قُولُوا كما قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}، ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ: أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ وعزوجَلَّ: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}، قَالَ: مِنْ عِلْمِ رَبِّي، أَيْ: أَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَهُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الْإِنْسَانُ، لَمْ يُخْبِرِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، ولَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ الْعِبَادَ. قَالَ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَهَذَا الَّذِي نَفَخَهُ فِي آدَمَ وَفِينَا لَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ: الرُّوحُ إِنَّمَا هُوَ النَّفَسُ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ الْإِنْسَانُ، وَهُوَ جَارٍ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ، فَإِذَا خَرَجَ لَمْ يَتَنَفَّسْ بَعْدَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا تَتَامَّ خُرُوجُهُ بَقِيَ بَصَرُهُ شَاخِصًا نَحْوَهُ، حَتَّى يُغَمَّضَ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ " جَانَ " قَالَ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} ، قَالَ: أَضَافَ الرُّوحَ الْمُرْسَلَ إِلَى مَرْيَمَ إِلَى نَفْسِهِ كما تَقُولُ: أَرْضُ اللَّهِ وَسَمَاؤُهُ، قَالَ: وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} وَمِثْلُهُ: وَ { كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ } وَالرُّوحُ فِي هَذَا كله خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ أَحَدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} ، قَالَ الزَّجَّاجُ: جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرُّوحَ الْوَحْيُ أَوْ أَمْرُ النُّبُوَّةِ ، وَ يُسَمَّى الْقُرْآنُ رُوحًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرُّوحُ الْفَرَحُ، والرُّوحُ: الْقُرْآنُ، والرُّوحُ: الْأَمْرُ، وَالرُّوحُ:

النَّفْسُ يقولُ عَزَّ وَجَلَّ: { يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ } ، و يقول أَبُو الْعَبَّاسِ: هَذَا كلّه مَعْنَاهُ: الْوَحْيُ ، سُمِّيَ رُوحًا ، لِأَنَّهُ حَيَاةٌ مِنْ مَوْتِ الْكُفْرِ، فَصَارَ بِحَيَاتِهِ لِلنَّاسِ كالرّوح الَّذِي يَحْيَا بِهِ جَسَدُ الْإِنْسَانِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَ قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرُّوحِ فِي الْحَدِيثِ كما تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَ وَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ، وَ الْغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ ، وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْقُرْآنِ ، وَالْوَحْيِ ، وَ الرَّحْمَةِ، وَعَلَى جِبْرِيلَ فِي قَوْلِهِ: { الرُّوحُ الْأَمِينُ } قَالَ: { وَرُوحُ الْقُدُسِ } يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (تَحَابُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ)، أَرَادَ: مَا يَحْيَا بِهِ الْخَلْقُ، ويَهْتَدُونَ، فَيَكُونُ حَيَاةً لَكُمْ وقِيلَ: أَرَادَ أَمْرَ النُّبُوَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقُرْآنُ ، وَ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا } قَالَ: هُوَ مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ الدِّينِ ، فَصَارَ تَحْيَا بِهِ النَّاسُ ، أَيْ: يَعِيشُ بِهِ النَّاسُ ، قَالَ: وَ كُلُّ مَا كان فِي الْقُرْآنِ فَعَلْنَا،فَهُوَ أَمْرُهُ بِأَعْوَانِهِ ، أَمْرُ جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَمَا كان فَعَلْتُ، فَهُوَ مَا تَفَرَّدَ بِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ: { وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ } ، فَهُوَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – ، وَ الرُّوحُ: عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ – ، وَ الرُّوحُ: حَفَظَةٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ ، وَ يُرْوَى

أَنَّ وُجُوهَهُمْ مِثْلُ وُجُوهِ الْإِنْسِ. وَقَوْلُهُ: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ}، يَعْنِي: أُولَئِكَ. وَ الرُّوحَانِيُّ مِنَ الْخَلْقِ: نَحْوُ الْمَلَائِكَةِ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ رُوحًا بِغَيْرِ جَسَدٍ، وَهُوَ مِنْ نَادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: حَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ ، وَ الْجِنِّ، وَ زَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ رُوحَانِيٌّ – بِضَمِّ الرَّاءِ – وَ الْجَمْعُ: رُوحَانِيُّونَ ، وَ أَمَّا الرُّوحَانِيُّ مِنَ الْخَلْقِ فمنهم الْمَلَائِكَةَ و هم رُوحَانِيُّونَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ خُلِقَ مِنَ النُّورِ، وَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ: جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – ، وَ قيل: الرُّوحَانِيُّونَ أَرْوَاحٌ لَيْسَتْ لَهَا أَجْسَامٌ، هَكَذَا يُقَالُ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُوحَانِيٌّ إِلَّا لِلْأَرْوَاحِ الَّتِي لَا أَجْسَادَ لَهَا مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَأَمَّا ذَوَاتُ الْأَجْسَامِ فَلَا يُقَالُ لَهُمْ رُوحَانِيُّونَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الرُّوحَانِيِّينَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمُعْتَمَدُ لَا مَا قَالَهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ أَنَّ الرُّوحَانِيَّ الَّذِي نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيُّونَ – يُرْوَى بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا – كأنّه نُسِبَ إِلَى الرُّوحِ أَوِ الرَّوْحِ، وَهُوَ نَسِيمُ الرِّيحِ، وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَبِ، ويُرِيدُ بِهِ أَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ لَا يُدْرِكُهَا الْبَصَرُ. وَفِي

حَدِيثِ ضِمَامٍ: إِنِّي أُعَالِجُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ، الْأَرْوَاحُ هَاهُنَا: كناية عَنِ الْجِنِّ سُمُّوا أَرْوَاحًا لِكَوْنِهِمْ لَا يُرَوْنَ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْوَاحِ ." [1]

وقد تطوّرت دلالة (الرّوح) بالتّعميم والإتّساع – أيضا –، فبعدما كانت لا تدلّ إلاّ على دلالات دينيّة قديمة ومعروفة مثل: روح الإنسان، وعلى الملائكة الكرام، وعلى جبريل عليه السّلام، وعلى عيسى عليه السّلام، وعلى القرآن الكريم، فقد أصبحت في العصر الحديث تدلّ على دلالات جديدة مثل: روح الدّين، وروح التّشريع، وروح الشّريعة، وروح الأحكام، وروح الدّستور، وروح القانون، وروح النّظام كما قال مفدي زكرياءفي إلياذته:

*وأشرف من نبع إسلامه، وفلسفة الدّين روح النّظام. * [2]

(1)– ابن منظور، لسان العرب، مادة(ر و ح).

(2) – مفدي زكريّاء، المصدر السّابق ، ص 109.

4-الفلسفة:

لفظا يونانية مركبة في الأصل من " فيليا "، أي: محبّة، و " صوفيا "، أي: حكمة وتطلق في عرف المتأخرين في وجه الإجمال على بيان أسباب الأشياء المادية وغير المادية، أو ذكر الأشياء مع أسبابها. (1)

ودخول هذا المصطلح اليونانيّ وغيره من المصطلحات الأخرى العلميّة والحضاريّة دليل على حيويّة اللّغة العربيّة، وقدرتها على استيعاب العلوم والفنون التي تنتجها الحضارات البشريّة كلّها، ولاسيما الأعجميّة منها، وعلى النماء والتّطوّر بالمستعار من اللّغات الأخرى أي: بواسطة الدّخيل والمعرّب.

كما أنّ دلالة هذه اللفظة قد تطوّرت أيضا بالتّعميم، فلم تعد الفلسفة تعني الحكمة فقط، و إنّما صارت هي العلم الذي يدرس الحكمة، كما ازدادت تطوّرا بالتّعميم أيضا في "إلياذة الجزائر "، بحيث صارت تدلّ على معنى (فهم الشّيء، أو مقصد الشّيء، أو حُكْم

(1)- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ف ل س ف) .

الشّيء ، أو فكر الشّيء ، أو عُرْف الشّيء ، أو جوهر الشّيء ، أو عمق الشّيء) ، كما في قول مفدي زكريّاء:

*وأشرف من نبع إسلامه، وفلسفة الدّين روح النّظام. * [1]

ف (فلسفة الدّين) هنا بمعنى حكمه، أو فهمه، أو جوهره، أو عرفه، أو عمقه...إلخ.

5-القلم:

القلم في أصله هو وسيلة الكتابة، وقد جاء في لسان العرب أنّ القلم الذي يكتب به والجمع أَقْلامُ، وقِلامُ، وأَقَالِيمُ [2]، كما جاء في المعجم الوسيط: والقلم وما يكتب به، جمع أَقْلامُ، وقِلامُ، ويقال له: القُلمَانُ، ومن ذلك قلم الحبر: قلم مداده مخزون فيه لا يسيل على سنه إلاّ وقت الكتابة به.

(1)- مفدي زكريّاء، المصدر السّابق ،ص109.

(2)- ابن منظور، لسان العرب ، مادة(ق ل م) .

و قد تطوّرت دلالة القلم بالتّعميم ، فأصبح يطلق عند الكاتبين على الخطّ ، فقالوا: يكتب بالقلم النّسخى، و في اصطلاح الدّواوين: قسم من أقسام الديوان ، و يقال: قلم الكتاب و قلم المحضرين، و قلم المستخدمين [1] ، ومن ذلك القلم الذي خلقه الله تعالى ، و كتب أقدار المخلوقات جميع ، و الذي قال فيه " الطبري" في تفسير معنى القلم بدلالته الجديدة: إنّ الذي أقسم به ربنا من الأقلام ، القلم الذي خلقه الله تعالى ، و ذكره ، فأمره ، فجرى بكتابه جميع ما هو كائن يوم القيامة[2]، و أضاف الرازي: إنّ القلم هو:" قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض"[3] ، ومن هنا يتضح أن القلم ، و إن كان قد احتفظ ببعض معانيه الأصلية إلاّ أنّه أصبح له صفاته الخاصة والفردية ، و أمّا قوله تعالى الذي ذكر فيه القلم :{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ

(1)- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4 ، سنة 2003م ، ص 757.
(2)- الطبري أبي جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، هذبه و حققه بشار عواد ،عصام فارس ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، سنة 1994، ص 69.
(3)- الرازي، التفسير الكبير، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، سنة2006، ص18.

بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)} [1] ، فيقول فيه الطبري:" إنّ هذه الآية من أوائل الآيات التي نزلت على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– ، و فيها دلالة واضحة على أهميه الكتابة و ما يتصف بها من التعليم ، ذاكرا القلم الذي هو وسيله الكتابة [2].

و يسمّى القلم – أيضا – لسانا ، كما تسمّى الكتابة قلما على سبيل التّعميم و الإتّساع بواسطة الإستعارة و المجاز ، و في هذا يقول "القلقشندي" موضّحا دور القلم في الكتابة و في الإبانة عن المعاني:" إذا آلة اللفظ اللسان، وآلة الخط القلم ، و كل منهما يفصل الآخر في الإبانة عن المعاني، إلاّ أنّ اللفظ لما كان دليلا طبيعيا جعلت آلته آلة طبيعية ، والخط كما كان دليلا صناعيا جعلت آلته آلة صناعية ، و لما تقاسمت الآلتان الدلالة نابت إحداهما عن الأخرى ، فأوقعوا اسم اللسان على القلم ، فقالوا: الأقلام ألسنة

(1)– سوره العلق ، الآية 04.

(2)– الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن، ص 544.

الأفهام ، و شاركوا بينهما في الاسم ، فقالوا: القلم أحد اللّسانيْنِ [1]، و أما الرازي ، فيضيف قائلا:" أنه الكتابة التي تعرف بها الأمور الغائبة ، و جعل القلم كناية عنها.[2]

* وبهذا أصبح للقلم دلالة جديدة، إذ اختص بكتابة الأمور الغائبة على البشر التي لا يعلمها إلاّ الله سبحانه، أي: صار للقلم معنى آخر غير ذلك المعنى الذي عرف به في كونه أداة الكتابة فقط.

ومن ثم يمكن القول بأنّ القلم من الألفاظ التي تعرضت للتّطور الدّلاليّ بتوسيع المعنى في كلّ المراحل الزّمنيّة التي مرّت بها اللّغة العربيّة، وخير دليل على ذلك – أيضا – أنّ القلم تطوّرت دلالته –مرّة أخرى – في عصرنا الحالي بالتّعميم، فأصبح يدلّ – أيضا – على الكتّاب، والمؤلّفين، والصّحافيّين، بحيث يعبّر النّاس عن الكاتب المتميّز والصّحفيّ

(1)– القلقشندي أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط ، سنة 1987م، ص 7و 9.
(2)– الرّازي، التفسير الكبير، ص 18.

اللاّمع بقولهم:"هو من الأقلام المعروفة المشهورة المتميّزة ".

وقد وردت لفظة (القلم) بهذا المعنى في " إلياذة الجزائر" لمفدي زكرياء بصيغة الجمع (أقلامنا) ، و ذلك في قوله:* وكانت تلاحق أقلامنا سرابا الضّياع، فباءت ببخس. *([1])

6-النّبع:

كلمة (النّبع) كانت لا تدلّ في العربيّة إلاّ على نبع الماء، أي: مصدره ومكان خروجه. ([2]) ولم تبق هذه الكلمة حبيسة هذا المعنى الضّيّق والخاصّ، وإنّما تطوّرت بالتّعميم،بحيث صارت تدلّ على كلّ نبع مثل: نبع الأخلاق، ونبع المبادئ، ونبع القيم، ونبع العلوم...إلخ، كما جاء ذلك في قول مفدي زكريّاء:

*وأشرف من نبع إسلامه، وفلسفة الدّين روح النّظام. *([3])

---

(1) - مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 66.

(2)- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ن ب ع).

(3)-مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 109.

7-الوحي:

الوحي -في لسان العرب – يدلّ على الإعلام، والإخبار، والتّعليم في بإيحاء، وفي سرّ وخفاء، ثمّ تطوّرت دلالته بالتّعميم والإتّساع، فصار يدلّ على كلّ تعليم أو إعلام مهما كانت أساليبه، وطرائقه، وأشكاله، وسواء أكان ذلك سرّا أم جهرا، وبمعنى آخر، فهو يطلق على كلّ شيء قصد به إعلام المخاطب وإفهامه على الستر له عن غيره، والتخصيص به دون من سواه. وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا، وكذلك الإشارة والإيمان يسمى وحيا، والكتابة تسمى وحيا [1]، ومع ذلك فإنّ الوحي نوعان:

-أ- **وحي للأنبياء و الرّسل:** يقال للكلام الإلهيّ الذي يلقيه الله تعالى إلى أنبيائه و أوليائه: وحيٌ ، و ذلك يكون إمّا برسول مشاهد يرى ذاته ، و يسمع كلامه كتبليغ جبرئيل عليه السلام للنّبيّ محمّد صلّى الله عليه و سلّم في صورة معيّنه ، و يكون إمّا بسماع كلام

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ح ى) .

من غير معاينة ، كسماع موسى عليه السّلام كلام الله تعالى ، و يكون إمّا بإلقاء في الرّوع ، كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : (إنّ روح القدس نفث في روعي) ، و يكون إمّا بإلهام نحو { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ }.

ب-وحي الله تعالى لغير الأنبياء والمرسلين: وهو ثلاثة أنواع أيضا:

-**النّوع الأوّل:** مثل و حي الله تعالى لأمّ موسى في قوله تعالى:{أَوْحَينَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فإذا خفْت عَليهِ فَألقيه فِيْ اليَّمِ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزنِي إنَّا رَادُوهُ إلَيكَ وجَاعلُوهُ منَ المُرسَلينَ}(القصص: 7)، قال العلماء:" معنى { و أوحينا }: وحي إلهام أو منام ، و معنى: { إلى أم موسى } ، و هو المولود المذكور ، و لم يشعر بولادته غير أخته ، و معنى: { أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم }: البحر ، أي: النيل ، و معنى: { ولا تخافي } ، أي: غرقه ، و معنى: { ولا تحزني } ، أي: لفراقه ، و معنى: { إنَا رادُوهُ إليكَ وَجَاعلُوه مِنَ المُرسَلينَ } ، أي: فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي ، و خافت عليه ، فوضعته في تابوت مطليٍّ بالقار من داخل ممهّد له فيه ، و أغلقته ، و ألقته في بحر النّيل ليلاً.

-**النّوع الثّاني:** مثل وحي الله تعالى لغير الإنسان، كالوحي إلى النّحل مثلا كما في قوله تعالى: {وأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68)} (النّحل: 68)، قال العلماء: " {وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ}، أي: ألهمها إلهاما، وقذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال بيوتًا، وأمرها أن تأكل من الثّمرات، وأمرها أن تتبع سبل ربّها ذللا.

- **النّوع الثّالث:** هو أن يخصّ الله تعالى أحدا من بني البشر بقدرة خارقة، أو موهبة متميّزة، أو بملكة جسديّة، أو خلُقيّة، أو عقليّة متفرّدة، كأن يؤتيه بسطة في الجسم، أو رجاحة في العقل، أو سعة في العلم، أو حسنا في الخَلْقِ، أو حلاوة في الخُلُقِ.... إلخ. (1)

وقد جاء في لسان العرب لإبن منظور: الوحي الإشارة، والرّسالة، والكتابة، والإلهام والكلام الخفيّ، وكل ما ألقيته إلى غيرك، والوحي: المكتوب والكتاب أيضا، وما يوحيه الله

(1) – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (و ح ى).

إلى أنبيائه، يقال: سمّي وحيا لأنّ الملك أسرّه على الخلق، وخصّ به النّبيّ –صلى الله عليه وسلم –المبعوث إليه، ثمّ قصر الوحي للإلهام، ويكون للأمر، ويكون للإشارة. (1)

وهذه الدّلالات كلّها في كلمة (الوحي) هي دلالات متطوّرة بالتّعميم والإتّساع، وقد وردت كلمة (الوحي) في إلياذة الجزائر في قول مفدي زكريّا ءفي اللاّزمة:

*ويا لجة يستحم الجمال، ويسبح في موته الكافر. *

* ويا مرضة الحبّ في خاطري، وإشراقه الوحي للشّاعر. *(2)

---

(1)–ابن منظور ، لسان العرب، مادة (و ح ى).

(2)–مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 20.

تخصيص المعنى وألفاظه

1 -الإبداع:

هو مأخوذ – في اللّغة – من مادة (بدع) بمعنى (أتى بشيء جديد بديع على غير مثال سابق ، و جاء في لسان العرب:" بدع: بَدَعَ الشَّيْءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا ، وَ ابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ ،وَ من ذلك أيضا: اسْتَبْدَعَهُ: عَدَّهُ بَدِيعًا ، وَ الْبَدِيعُ: الْمُحْدَثُ الْعَجِيبُ ، وَ الْبَدِيعُ: الْمُبْدِعُ ، وَ أَبْدَعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْتُهُ لَا عَلَى مِثَالٍ ، وَ الْبَدِيعُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ – تَعَالَى – لِإِبْدَاعِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَ إِحْدَاثِهِ إِيَّاهَا ، وَهو الْبَدِيعُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كل شَيْءٍ، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُبْدِعٍ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ بَدَعَ الْخَلْقَ ، أَيْ: بَدَأَهُ، وَ اللَّهُ – تَعَالَى – كما قَالَ – سُبْحَانَهُ: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، أَيْ: خَالِقُهَا ،و مُبْدِعُهَا ، فَهُوَ – سُبْحَانَهُ – الْخَالِقُ الْمُخْتَرِعُ لَا عَنْ مِثَالٍ سَابِقٍ ، قيل: يَعْنِي: أَنَّهُ أَنْشَأَهَا عَلَى غَيْرِ حِذَاءٍ ، وَ لَا مِثَالٍ إِلَّا أَنَّ بَدِيعًا مِنْ بَدَعَ لَا مِنْ أَبْدَعَ ، وَ أَبْدَعَ: أَكْثَرَ فِي الْكَلَامِ مِنْ بَدَعَ ، وَلَوِ اسْتَعْمَلَ بَدَعَ لَمْ يَكُنْ خَطَأً، فَبَدِيعٌ (فَعِيل) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) مِثْلَ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قَادِرٍ، وَهوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الله تعالى الحسنى ومن ذلك أيضا: بَدَعَ الرَّكِيَّةَ: اسْتَنْبَطَهَا وَ أَحْدَثَهَا، وَ رَكِيٌّ بَدِيعٌ: حَدِيثَةُ الْحَفْرِ، وَ الْبَدِيعُ وَ الْبِدْعُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا ، وَ فِي التَّنْزِيلِ: { قُلْ مَا كنتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ } ، أَيْ: مَا

كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أُرْسِلَ ، قَدْ أُرْسِلَ قَبْلِي رُسُلٌ كثير ، وَ منه الْبِدْعَةُ في الشّرع: و هي الْحَدَثُ ، أو كلّ مُحْدَثَةٍ ، أو مَا ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ ، وَشَيْءٌ بِدْعٌ – بِالْكَسْرِ– ، أَيْ: مُبْتَدَعٌ.(1) ، ف (الْبَدِيعُ) هو الْمُبْتَدِعُ والْمُبْتَدَعُ، وكلمة (المبدع) –في اللّغة إذن–كانت تدلّ على كلّ من أبدع شيئا جديدا، يقال: قَدْ بَدُعَ بَدَاعَةً وَبُدُوعًا، وقد أبدع، ورَجُلٌ بِدْعٌ وَامْرَأَةٌ بِدْعَةٌ إِذَا كان غَايَةً فِي الكمال والجمال، وكان عَالِمًا، أَوْ شَرِيفًا، أَوْ شُجَاعًا. (2)

ثمّ تطوّرت دلالة (الإبداع) بالتّخصيص ، فصار لا تدل –في الغالب في عصرنا الحالي – إلاّ على من أتى بشيء جديد جميل في دنيا العلوم ، أو الآداب، أو الفنون ، فيقال مثلا: و أبدع الشّاعر في شعر التّفعيلة ، أي: جَاءَ بِالْبَدِيعِ ، و أبدع الأديب في فنّ الرّواية و هذا الفنان مبدع في فنّ المنمنات، وَقَدْ بَدُعَ الْأَمْرُ بِدْعًا ، وَ بَدَعُوهُ ، وَ ابْتَدَعُوهُ ، وَ رَجُلٌ

(1) – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(ب دع).
(2) – المرجع نفسه ، مادة (ب د ع).

بِدْعٌ ، وَ رِجَالٌ أَبْدَاعٌ ، وَ نِسَاءٌ بِدَعٌ وَ أَبْدَاعٌ ، وَ رَجُلٌ بِدْعٌ غُمْرٌ ، وَ فُلَانٌ بِدْعٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ: بَدِيعٌ ، وَ قَوْمٌ أَبْدَاعٌ. [1]

وقد وردت كلمة (الإبداع) بهذا المعنى في قول مفدي في إلياذة الجزائر:

وأبدَعَ في قَصَص الحيَوانِ*** فأثَّر في القِصص الأمويه! [2]

2-الجامعة:

الجامعة مؤنّث (جامع)، وهي -في أصلها - تدلّ على كلّ من تجمع أشياء، أو أفرادا، أو جماعات في مكان واحد، لغرض من الأغراض، ومن ذلك الصّلاة تسمّى الجامعة، لأنّها تجمع المصلّين عند سماع المنادي ينادي لآداء صلاة الكسوف، و هو يقول: (الصّلاة جامعة) مرّتين أو ثلاثاً، بحيث يعلم أو يغلب على ظنّه أنّ النّاس قد سمعوا، و قد تطوّرت

(1)- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ب د ع).

(2)-مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 41.

كلمة (الجامعة) –في العصر الحديث – بالتّخصيص[1]، بحيث صارت لا يراد بها في الغالب إلاّ مؤسّسة من مؤسّسات التّعليم العالي المعروفة بالجامعة. وسمّيت الجامعة بذلك لأنّها تجمع الطّلبة، والأساتذة، وأهل العلم على طلب العلم وتطوير البحث العلميّ، وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى العلميّ في قول مفدي زكريّاء في " إلياذة الجزائر " الذي يذكر فيه بأنّ " يوبا " هو من بنى أوّل جامعة أثريّة تاريخيّة على أرض الجزائر:

*أما شادَ يوبَا بشِرشَال *** للعلم أوَّلَ جَامعَةٍ أثريَّه؟ * (2)

3–الشّرع: والشّريعة:

كلمة (الشّرع) أو (الشّريعة) كانت تدلّ في اللّغة العربيّة على كلّ مصدر للماء يرد إليه النّاس للاستسقاء ، و يصدرون عنه ، و هو مأخوذ من قولهم: شرعَ الوارِدُ شرعًا ، أي: تناول الماء بغية ، و شرعَ المنزلُ ، أي: دنا من الطّريق ، و شرع فلان بفعل كذا: أخذ يفعل ، و شرع الشّيء: أعلاه و أظهره ، والشّريعة – في أصلها – مورد الماء الذي

(1)–ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ج م ع).
(2)– مفدي زكريّاء، المصدر السّابق، ص41.

يستقى منه بلا رشاء ، والَشريعة أيضا : العتبة [1] ، و الشّرع: الطّريق ، والشّريعَةُ أيضا: الطريقَةُ ، يقال: شرع الطّريق ، أي: مدَّهُ ، ومهَّدَهُ. ، و الشَّرعُ في الأصل التوجه نحو (المشْرعة)أو (الشَّريعَة) وهما مكان ورود الماء.

و قد تطوّرت دلالة (الشّرع) أو (الشّريعة) بالتّخصيص ، فبعدما كانت تدلّ – في اللّغة – على كلّ مورد و مصدر ، فهي لم تعد يراد بها – في الثّقافة الإسلاميّة العلميّة – إلاّ شرع الإسلام و شريعته ، يقال: شرع الدّين: سنَّهُ ، و بيَّنه ، و في التّنزيل العزيز: { شَرَعَ لَكُمْ منَ اَلْدّينَ مَاَ وصَّى به نُوحًا } ، أي: أنّ الشّرع أو الشريعة صار مصطلحا إسلاميّا ذا دلالة خاصّة و محدّدة لا تعني إلاّ طريق الله تعالى ، و صراطه القويم ، يقال: الناس في هذا شَرْعٌ واحدٌ: سَواءٌ ، و الشَريعَةُ: ما شَّرعَهُ الله لعباده من العقائد والأحكام ، و في التنزيل العزيز:{ ثُّمَ جَعَلنَاَك عَلَى شَريعَة منَ اَلأَمْر فَاتّبَعَهاَ وَلاَ تَتَبعَ أَهْوَاءَ الْذينَ لا يَعْلمُون } ، ومن ذلك قولهم: شرع الأمر: جعله مشروعا مسنونا. وقد حدث هذا التّطوّر بالتّخصيص بواسطة

(1)–مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ش ر ع)، ص 479.

الاستعارة، بحيث استعيرت التّسمية من الطّريق المعادي المعروف إلى طريق الإيمان والهدى الذي ينظم حياة الإنسان، ويؤمّن له النّجاة، والفوز، والحياة السعيدة الطّيّبة في الدّنيا والآخرة.[1] وقد وردت لفظة (الشَّرعية) –في إلياذة الجزائر –في قول الشّاعر:

شريعتنا، كجلال الشّريعة *** كمالاتها راسخات ضليعة. (2)

فلفظة (الشّريعة) جاءت في هذه الأبيات، لتدلّ على دلاّلتها الإسلاميّة، أي: (الشّريعة الإسلاميّة). وبالتالي، ففيها تطوّر دلاليّ بتخصيص المعنى.

4-الشِّعْر:

كلمة (الشّعر) كانت تدلّ – في كلام العرب – على العلم مطلقا ، فكلّ علم شعر و كلّ شعر علم ، و لذلك قيل: إنْ كان كلّ علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشّرع ،و العود على المندل ، و النّجم على الثّريا ، ومثل ذلك كثير ، يقال: شعر به ، وشعر يشعر

---

(1)- عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة، دار صفاء، عمان، ط2، سنة 2015 م ، ص 342.

(2) –مفدي زكريّاء، المصدر السّابق، ص31.

شعرا ، و شعرا ، و شعرة ، و مشعورة ، و شعورا ، و شعورة ، و شعرى ، و مشعوراء ، و مشعورا كله بمعنى: علم ، و من كلام العرب قولهم: ما شعرت بمشعورة حتّى جاءه فلان وأشعر فلانا ما عمله ، و أشعر لفلان ما عمله ، و ما شعرت فلانا ما عمله ، و ليت شعري ، أي: ليت علمي ، أو ليتني علمت ، و ليت شعري من ذلك ، أي: ليتني شعرت،و ليت شعري لفلان ما صنع ، و ليت شعري فلانا ما صنع ، وفي الحديث الشّريف:(ليت شعري ما صنع فلان) ، أي: ليت علمي حاضر ، أو محيط بما صنع ، فحذف الخبر وهو كثير في كلامهم ، و أشعره الأمر ، و أشعره به ، و في التّنزيل:{ و ما أشعركم به } أي: و ما يدريكم . وأشعرته فشعر أي أدريته فدرى. وشعر به: عقله. وحكى اللحياني: أشعرت بفلان اطلعت عليه وأشعرت به: أطلعت عليه، وشعر لكذا، إذا فطن له.

وقد تطوّرت دلالة (الشّعر) في اللّغة العربيّة، فصار لا يراد به إلاّ الشّعر المعروف الذي هو لون من ألوان الأدب العربيّ، والذي هو منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وقيل: الشّعر: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر،

لأنّه يشعر ما لا يشعر غيره، أي: يعلم، وربّما سموا البيت الواحد شعرا، وهذا ليس بقوي إلاّ أن يكون على تسمية الجزء باسم الكل، كقولك: الماء للجزء من الماء، والهواء للطائفة من الهواء، والأرض للقطعة من الأرض. يقال: شعر فلان و شعر يشعر شعرا و شعرا ، و هو الإسم ، و لقد شعُر – بالضم –، و هو يشعُر ، و المتشاعر : الذي يتعاطى قول الشّعر، وشاعره فشعره يشعره ، بالفتح، أي: كان أشعر منه وغلبه ، و يقولون: شعر شاعر ، أي: جيّد ، إذا أرادوا به المبالغة والإشادة، و قد قالوا : كلمة شاعرة ، أي: قصيدة يقال: شعر الرّجل يشعر شعرا ، و شعرا ، و شعر، و قيل: شعر، أي: قال الشّعر، و شاعر أجاد الشّعر ، و رجل شاعر، و الجمع شعراء ، وفي الحديث : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إنّ من الشّعر لحكمة ، فإذا ألبس عليكم شيء من القرآن ، فالتمسوه في الشّعر ، فإنّه عربيّ) ، و لم يسمّ الشّاعر شاعرا إلاّ لفطنته ، و علمه ، و إبداعه ، لأنه – كما ذكر آنفا – يشعر ما لا يشعر غيره ، أي: يعلم. (1)

(1)–ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ش ع ر).

وقد ذكرت كلمة (الشّعر) في إلياذة مفدي زكرياء في عدة مواضع، من ذلك قوله:

برى الفَاطميون شعرَ ابن هَاني***كما يُخلَق اللحنُ للمطرب [1]

5-الْعَبقَريُّ:

نسبة إلى عَبْقَرَ، وهو صفة لكل ما يولع في وصفه، وما يفوقه شيء، يقال:" رجل عَبقَريٌ، وثوبٌ عَبقَريٌّ، وفي حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–في شأن عمر وما رآه في النوم في نزعه من البئر: (فَلَمْ أرَ عَبْقَريًا يَفري فريَّهُ)، ويروى:(فَرْيَه) – بالتّخفيف والسيّدُ والكبيرُ، والديباجُ، والطنافسُ الثخانُ، وفي التنزيل العزيز: {مُتَكئينَ عَلَى رَفْرَف خُضْرَ وعَبْقَريٌ حسَان}.[2]

(1) -مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص45.

(2) - مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ، مادة (ع ب ق ر).

وقيل:" إنّ العبقريُّ هو السَيّدُ، فيقال: هذا عَبقريٌّ قوم، أي: سيّدهُم، وكبيرُهم، وشَديدهُم وقَوّيهُم، ونحو ذلك "، وقيل:" هو الذي ليس فوقه شيء "، وقيل:" الشَديدُ "، وقيل: " الَفاخرُ من الحيوان والجوهر."

ومن هذا يظهر أنّ كلمة (**العَبقَريُّ**) وقع فيها تطوّر دلاليّ بالتّخصيص، بحيث أنّ دائرة دلالتها قد ضاقت، واختزلت، وغدت لا تدلّ –في عربيتنا المعاصرة – إلاّ على المتوقّد ذكاءا، والممتاز نبوغا، والمتفوّق معرفة. وهي دلالة علميّة اصطلاحيّة. (1)

وقد وردت لفظة (العبقري) في " إلياذة الجزائر " في قول مفدي:

فكان ابن حمادة من وحيها*** كأوصافها عبقريّا وفحلا. (2)

---

(1)– مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي الإشكال الأشكال والأمثال، ص 131.

(2)– مفدي زكريّاء ، المصدر السّابق ، ص 44.

6-القافية :

القافية -في اللغة – تدلّ على مؤخّرة كلّ عنق، وقد تطوّرت دلالتها بالتّخصيص بحيث صارت مصطلحا شعريّا عروضيّا لا يدلّ إلاّ على مجموع الأصوات من آخر البيت إلى أوّل ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن كما ذهب إلى ذلك الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وهو معنى جدّ خاصّ وضيّق. ثمّ تطوّرت دلالة هذه الكلمة – من جهة أخرى -بالتّعميم مرّة أخرى، بحيث لم تعد تطلق على القافية المعروفة في الشّعر وعلم العروض بالمعنى الذي ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وإنّما أصبحت تدلّ – أيضا -على الشّعر، وعلى القصيدة الشّعريّة،(1) وقد وردت كلمة (القافية) بهذا المعنى العامّ في إلياذة الجزائر في قول مفدي زكريّاء:

ويَصنعْ قوافيه مِن وحْينا(2)

يقصد: أشعاره وقصائده.

---

(1)- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ق ف ى).

(2)- مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 49.

نقل المعنى وألفاظه

1- الأَدَبُ:

كلمة (الأدب) كانت تدلّ على معنى ماديّ بحت ، بحيث كانت تدلّ على الطّعام و إعداده، و تقديمه، يقال: أدب فلان ، أي: أعدّ مأدبة طعام، و بمعنى آخر كان (الأدب) بمعنى (المأدبة)، تطوّرت دلالة (الأدب) بالإنتقال من هذا المعنى الماديّ المحسوس إلى دلالة أخرى تجريديّة أكثر نضجا ورقيّا (عالم الأدب، والعلوم، والفنون، والأخلاق بمعناه الواسع)،وقد تمّ هذا الإنتقال والتّطوّر بواسطة المجاز، و صارت – بذلك – كلمة (الأدب) تدلّ على الذي يتأدّب به الأديب من النّاس، وسمي بذلك ، لأنه يؤدّب النّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، و أصل الأدب هو الدّعاء، و الأدَبُ أدَبُ النّفس والدّرس [1] ، و قيل: هو رياضة النّفس بالتعليم و التّهذيب على ما ينبغي من القيم الرّفيعة ، و الأخلاق الفاضلة و المعاملة الحسنة، و جملة ما ينبغي الصّناعة أو الفنّ أن يتمسّك به ، كأدب القاضي، و أدب الكاتب، و الجميل من النّظم والنّثر، و كل ما أنتجه العقل الإنسانيّ من ضروب

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة(أ د ب).

المعرفة، و الأدب أيضا هو تعبير المرء عن أفكاره وما يدور داخل وجدانه ومشاعره أو وصفه لما يراه من أحداث يومية وتعبيره عنها ولكن بأسلوب راقِي ولغة رزينة ومحكمة وأما أن يكون هذا التعبير في صورة كلام نثري أو شعري ذي قافية ، و علوم الأدب – عند المتقدّمين – تشمل اللغة، والصّرف، والإشتقاق ، والنّحو، والمعاني ، والبيان ، والبديع والعروض، والقافية، والخطّ، والإنشاء، والمحاضرات. والجمع آدَابُ، وتطلق الآداب حديثا على الأدب بالمعنى الخاصّ، والتاريخ، والجغرافيا، وعلوم اللسان، والفلسفة، وآداب البحث والمناظرة: قواعد تبيّن وتنظّم كيفيّة المناظرة وشرائطها. (1)

وقد وردت لفظة **(الأدبُ)** في إلياذة الجزائر–في قول مفدي:

أمانا، ربوع النّدى والحسب***أمانا تلمسان، معنى الأدب. (2)

(1)– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (أ د ب)، ص 9.

(2)–مفدي زكريّاء، المصدر السّابق، ص33.

2-الأستَاذُ:

كلمة أعجمية ومعناها الماهر بالشّيء العظيم، وكلمة (أستاذ) ليست بعربية، ولا توجد في الشّعر الجاهلي، واصطلحت العامّة إذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ، وإنّما أخذوا ذلك من الماهر بالصّنعة، لأنّه ربّما كان تحت يديه غلمان يؤدّبهم، فكأنّه أستاذ في حسن الأدب. (1)

وقد تطوّرت بذلك كلمة (الأستاذ) بالإنتقال من المعنى الماديّ المحسوس (الماهر في صنعة ماديّة) إلى المعنى المعنويّ التّجريديّ (الماهر في تهذيب النّاس،وتربيتهم، وتعليمهم).

وقد وردت لفظة (**الأسْتاَذُ**) في إلياذة الجزائر في قول مفدي:

وبثّ أساتذة في الشباب*** رواسب مستعمر غاشم([2])

تطورت دلالة هذه اللفظة مجازيا بالإستعارة فصار الأستاذ من يؤدّب النّاس ويعلّمهم.

---

(1)- الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ط1، 1306 هـ، ص 564.

(2)- مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 96.

3-البثّ:

كلمة (البثّ) – في اللّغة العربيّة – كانت لا تدلّ على دلالات ماديّة محسوسة(نشر الشّيء الماديّ ، وبسطه، وكشفه، وتكثيره، والإطلاع عليه)، من ذلك قولهم: بَثَّ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ يَبُثُّهَا بَثًّا ، فَانْبَثَّتْ، وَبَثَّ الصَّيَّادُ كلابه يَبُثُّهَا بَثًّا، وَانْبَثَّ الْجَرَادُ فِي الْأَرْضِ: انْتَشَرَ ، وَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَبَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:{ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كثيرا وَنِسَاءً} أَيْ: نَشَرَ وَ كَثَّرَ ،وَ بَثْبَثْتُ الْغُبَارُ: هَيَّجْتُهُ ، وبَثَّ الشَّيْءَ يَبُثُّهُ وَ يَبِثُّهُ بَثًّا، وَ أَبَثَّهُ ، بِمَعْنَى فَانْبَثَّ: فَرَّقَهُ ، فَتَفَرَّقَ ، وَ نَشَرَهُ ، وَبُثَّتِ الْبُسُطُ ، إِذَا بُسِطَتْ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ } ، قَالَ الْفَرَّاءُ: مَبْثُوثَةٌ كثيرة ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا } ، أَيْ: غُبَارًا مُنْتَشِرًا ، وَ تَمْرٌ بَثٌّ ، إِذَا لَمْ يُجَوَّدْ كنزه ، فَتَفَرَّقَ ، وَ قِيلَ: هُوَ الْمُنْتَثِرُ الَّذِي لَيْسَ فِي جِرَابٍ وَ لَا وِعَاءٍ كَفَثٍ ، وَ هُوَ كقولهم: مَاءٌ غَوْرٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَمْرٌ بَثٌّ إِذَا كان مَنْثُورًا مُتَفَرِّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَبَثْبَثَ التُّرَابَ: اسْتَثَارَهُ ، وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَهُ ، والْبَثِّ: إِظْهَارُ الْحَدِيثِ وكشفه، وَأَبَثَّهُ الْحَدِيثَ: أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، ثمّ تطوّرت دلالة هذه الكلمة بالإنتقال من هذه المعاني الماديّة المحسوسة إلى معان أخرى أكثر تجريدا (نشر الشّيء المعنويّ التّجريديّ ، و

بسطه، وكشفه، وتكثيره ، والإطلاع عليه) ، وذلك بواسطة الإستعارة المجازيّة ، من ذلك بثّ الخبر ، أي: نشره ، يقولون: بَثَّثْتُ الْخَبَرَ – شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ – فَانْبَثَّ ، أَيِ: نشرته ، فانْتَشَرَ وَبَثْبَثْتُ الْخَبَرَ بَثْبَثَةً ، أي: تَخَبَّرْتُهُ ، ونَشَرْتُهُ ، ومنه ما جاء من قول أُمِّ زَرْعٍ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ الشّهير: (زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ) ، أَيْ: لَا أَنْشُرُهُ لِقُبْحِ آثَارِهِ ، وَ من ذلك – أيضا – قولهم: بَثْبَثْتُ الْأَمْرَ ، إِذَا فَتَّشْتَ عَنْهُ ، وَ منه الْبَثُّ – أيضا – بمعنى الْحَالُ ، وَ الْحُزْنِ ، وَ الْغَمُّ الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ ، يُقَالُ: أَبْثَثْتُكَ ، أَيْ: أَظْهَرْتُ لَكَ بَثِّي كما جاء في القرآن العظيم على لسان سيّدنا يعقوب:{إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ } (يوسف:86) ، وَ منه أيضا – بثّ السِّرِّ ، أي: كشفه و نشره ، يُقَالُ: أَبْثَثْتُ فُلَانًا سِرِّي – بِالْأَلْفِ – إِبْثَاثًا ، أَيْ: أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ وَ أَظْهَرْتُهُ لَهُ[1] ، و من ذلك – أيضا – بَثُّ الأخلاق الطّيّبة ، و القيم الرّفيعة والفضائل الرّاقية، و بثّ الآداب ، والعلوم ، والمعارف المختلفة ،أي: تعليمها ، ونشرها ، و

(1)– ابن منظور، لسان العرب ، مادة(ب ث ث).

في عصرنا الحاليّ كثر استعمال كلمة (بثّ الأخبار و نشرها) ، و ذلك عن طريق البثّ الإذاعيّ و التّلفزيّ ، و عبر شبكات التّواصل الإجتماعيّ الحديثة.

وقد وردت هذه الكلمة في إلياذة الجزائر في قول مفدي زكريّاء:

وأسقف بونة أصبح قدِّيسَ *** قرْطاج مذ بثَّ فيها العلوما (1)

فقوله: " مذ بثَّ فيها العلوما "، أي: لقّنها، وعلّمها، ونشرها، وبَسَطَها، وشرحها.

4-الجَلْوُ والجلاء:

الجلاء: يدلّ – في اللّغة العربيّة – على معاني الخروج ، و الكشف ، و الظّهور الماديّة المحسوسة ، يقال: جلا القوم عن أوطانهم ، يجلون ، و أجلوا : أي: خرجوا من بلد إلى بلد ، و أجلاهم السلطان ، فأجلوا ، أي : أخرجهم ، فخرجوا ، و جلا الأمر، و جلاه و جلى عنه ، أي: كشفه وأظهره ، و قد انجلى ، و تجلّى، و منه أمر جليّ : واضح ، تقول : اِجْلُ لي هذا الأمر ، أي : أوضحه ، والجلاء – ممدود – : الأمر البيّن الواضح ، والجلاء

(1) – مفدي زكريّاء ، المصدر السّابق ، ص 40.

– بالفتح و المد – : الأمر الجليّ ، تقول منه : جلا لي الخبر، أي : وضح ، و تقول أيضا: الله تعالى يجلي السّاعة ، أي : يظهرها ، والجلي : نقيض الخفي ، و الجلية : الخبر اليقين ، و جلوت ، أي : أوضحت و كشفت ، و جلى الشّيء ، أي: كشفه ، و هو يجلي عن نفسه ، أي: يعبّر عن ضميره ، و تجلّى الشّيء ، أي : تكشف ، و جلاء السّيف – ممدود بكسر الجيم – ، و جلا الصّيقل السّيف ، و المرآة ، و نحوهما ، و جلوا و جلاء : صقلهما. [1] وقد تطوّرت دلالة (الجلو والجلاء) بالإنتقال من هذه الدّلالات الماديّة إلى دلالات أخرى أكثر تجريدا وعمقا، وهي جلاء العقول، وجلاء الأبصار، وجلاء البصائر،وجلاء الضّمائر، وجلاء العلوم، أي: إظهار أنوارها، وإخراج ظلامها، وكشف أسرارها، وتوضيح حقائقها، وصقل مواهبها.

وقد وردت هذه الكلمة بهذه الدّلالات الجديدة المعنويّة في قول مفدي زكريّاء في إلياذته:

---

(1) -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ج ل و).

وفاض بها العلم يجلو العقول *** ويغمر أرض الجزائر نبلا. (1)

فقوله: يجلو العقول، أي: يصقلها، ويهذّبها، ويفجّر طاقاتها.

5-الترتيل:

كلمة (التّرتيل) مأخوذة – في اللّغة العربيّة –من كلمة (الرُتلُ) التي تدلّ على جمال وانتظام، وحسن تناسق في الشّيء، من ذلك الرّتل في الأسنان هو جمالها، وانتظامها،و بياضها، وحسن انسجامها.

و قد تطوّرت دلالة (التّرتيل) بالإنتقال – أيضا – إلى الدّلالات المعنويّة التّجريديّة، و ذلك بواسطة الإستعارة و المجاز، و من ذلك قولهم: رَتَّلَ الكلام: أحسن تأليفه، و أبانه، و تمهل فيه، و التَرْتِيلُ في القراءة: التّرسّل فيها، و التّبين من غير بغي، و التَرتِيل – أيضا – التحقيق، و التّبيين، و التّمكين ، و التّجويد في قراءة القرآن ، و يكون ذلك بإرسال الكلمة من

(1)– مفدي زكرياء، المصدر السّابق، ص 44.

الفم بسهولة واستقامة ، وعرفا: رعاية مخارج الحروف ، وحفظ الوقوف ، وهو خفض الصّوت و تحسينه، والتّحزن بالقراءة. (1)

وقد وردت لفظة **(التّرتيل)** في إلياذة الجزائر في قول مفدي:

شغلنا الورى، وملأنا الدنا***بشعر نرتّله كالصلاة

*تسابيحه من حنايا الجزائر. * (2)

أي: نرتّله، ونحفظه، ونجوّده كما نفعل مع القرآن العظيم.

6-الشّرع: والشّريعة:

كلمة (الشّرع) أو (الشّريعة) كانت تدلّ -في اللّغة العربيّة -على كلّ مصدر للماء يرد إليه النّاس للاستسقاء، و يصدرون عنه، و هو مأخوذ من قولهم: شرعَ الواردُ شرعًا، أي: تناول الماء بغية، و شرعَ المنزلُ، أي: دنا من الطّريق، و شرع فلان بفعل كذا: أخذ يفعل، و

---

1)- الزبيدي، تاج العروس، مادة (رتل) ، ص335.

(2)- مفدي زكرياء، المصدر السّابق، ص 19.

شرع الشّيء: أعلاه و أظهره، والشّريعة – في أصلها –مورد الماء الذي يستقى منه بلا رشاء، وَالشريعة أيضا: العتبة. (1)

و قد تطوّرت دلالة (الشّرع) أو (الشّريعة) بالإنتقال من المعنى الماديّ المحسوس إلى المعنى المجرّد ، فبعدما كانت تدلّ – في اللّغة – على مورد الماء و مصدره ، فهي لم تعد يراد بها – في الثّقافة الإسلاميّة العلميّة – إلاّ تلك الدّلالة الشّرعيّة الخاصّة و التّجريديّة و هي تعني: شرع الإسلام و شريعته ، أي: منهجه ، و مصدره ، و طريقته ، و أحكامه يقال: شرع الدّين: سنَّهُ ، و بيَّنه ، و في التّنزيل العزيز: { شَرَعَ لَكُمْ منَ اَلْدّينَ مَاَ وصَّى به نُوحًا } ، وشرع الأمر: جعله مشروعا مسنونا ، و شرع الطّريق مدَّهُ ومهَّدَهُ و الشَّرْعُ أيضا : الطّريق و ما شرَّعه الله تعالى ويقال: الناس في هذا شَرْعٌ واحدٌ: سَواءٌ، والشَريعَةُ: ما شَّرعَهُ الله لعباده من العقائد والأحكام والشريعَةُ: الطريقَةُ وفي التنزيل العزيز:{ ثُّمَ جَعَلنَاَك عَلَى شَريعَة منَ اَلأَمْر فَاتّبَعَهاَ وَلاَ تَتَبعَ أَهْوَاءَ الْذينَ لا يَعْلمُون } ، و الشَّرعُ في الأصل التوجه نحو

(1)–مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ش ر ع) .

(المشْرعة)أو (الشَّريعَة) وهما مكان ورود الماء ثم استعيرت التسمية إلى طريق الإيمان الذي ينظم حياة الإنسان ويؤمن له المال الطيب. [1]

وقد وردت لفظة (الشَّريعة) في إلياذة الجزائر في قول مفدي زكرياء:

شريعتنا، كجلال الشّريعة *** كمالاتها راسخات ضليعة. [2]

7-الشّك:

و هو – في الأصل – الوخز بشيء دقيق مدبّب ، كالشّوكة ، أو الإبرة ، و شعور الإنسان بهذا الوخز في جسمه مؤذ غير مريح ، و كثيرا ما يشعر الإنسان بوخز يتعبه و يؤلمه ، كما يتعبه العثور على الشّيء الدقيق الذي يسبب له هذا الألم ، و لذلك كان من الطّبيعي أن يطوّر دلالته مستعملو اللّغة ، و نقلونه من هذا المعنى الحسّيّ إلى المعنى المجرّد ، و هو الحيرة و التوقّف بين طرفي قضية معينة نفيا و إثباتا ، و هو موقف متعب

(1)– عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة، ص 342.

(2) - مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 31.

للنّفس و العقل ، كما أنّ شكّ الإبر متعب و مؤلم للجسم ، و إذا كان الشّكّ الحسّيّ ينتهي بالعثور على الإبرة المتسببة فيه ، فإنّ الشّكّ الفكريّ لا تنتهي متاعبه إلّا بالوصول إلى راحة اليقين و طمأنينة الرّكون إلى رأي أكيد.[1]

وقد وردت لفظة (**الشّك**) – مثلا –في إلياذة الجزائر في قول مفدي:

كم اندسَّ بين المثقّف حركيّ *** فأبدل فيه اليقين بشكّ. [2]

(1)– حسن ظاظا، كلام العرب، (من قضايا اللغة العربية)، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، سنة 1979م، ص43

(2)– مفدي زكريّاء، المصدر السّابق، ص 100.

8-الطبِيبُ:

عالم بالطب والطَبِيبُ الرفِيقُ والحَاذقُ من الرجال والمَاهِرُ بعمله، وكل حاذق بعمله: طبِيبٌ عند العرب، والطَبِيبُ في الأصل الحَاذقُ بالأمور العارف بها، وبه سمي الطَبيبُ الذي يعالج المرضى والجمع أَطِبَّةٌ وَأَطِبَّاءُ. (1)

وقد وردت لفظة "الَطَبِيبُ" في إلياذة الجزائر –مفدي زكرياء–بصيغة " **طبيبا** "وهي كالتالي:

وهذا أبولوس كان طبيبا*** يدين له العلم بالعبقرية. (2)

ودلالة لفظة "**الطبيبُ**" هنا استعملت لتدل على العالم بالطب الحاذق الماهر، وبالتالي هنا يظهر لنا مظهر من مظاهر التطور الدلالي وهو نقل المعنى عن طريق الإستعارة.

(1)– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 549.

(2) - مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 41.

9-الطبْعُ:

كلمة (الطّبع) – في أصلها في اللّغة العربيّة – كانت تدلّ على معان ماديّة محسوسة كثيرة مثل (الضّرب على الصّورة، والخَتْمُ ، والإقفال ، والتّغطيّة ، والمثال، و الطّباعة، والصّناعة، والصّياغة ، لحفر ، و الشّقّ، والختم كطباعة اللّبن، والدّراهم ، و السّيوف ، و الجِرار ، و غيرها ، و ضربها ، و صياغتها ، و الصّدأ ، و الدَّنس ، و الثّقل والإمتلاء...إلخ) ، من ذلك قولهم: الطّبع المثال ، و قيل: الطّباع واحد مذكر كالنّحاس و النّجار ، و يقال : اضربه على طبع هذا ، و على غراره ، و صيغته ، و هديته ، أي: على قدره ، و الطّبع : ابتداء صنعة الشّيء ، تقول : طبعت اللّبن طبعا ، و طبع الدّرهم و السّيف ، و غيرهما يطبعه طبعا ، أي: صاغه ، و الطّباع : الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع منها سيفا ، أو سكينا ، أو سنانا أو نحو ذلك ، وصنعته الطّباعة ، و طبعت من الطّين جرّة : عملت ، و الطّبّاع : الذي يعملها ، و الطّبع : الختم ، و هو التّأثير في الطّين و نحوه ، و طبع الشّيء و عليه يطبع طبعا : ختم ، و الطَّابَعُ و الطَّابِعُ – بالفتح و الكسر–: الخاتم الذي يختم به ، و الطّابع و الطّابع أيضا : ميسم الفرائض و طبع الشّاة

و قيل: (طبع) و (ختم) – في اللغة – معناهما واحد ، و هو التّغطيّة على الشّيء ، و الإستيثاق من أن يدخله شيء ، وقيل أيضا: الطّبع هو الرّين ، و قيل: بل الرّين أيسر من الطّبع ، و الطّبع أيسر من الإقفال ، و الإقفال أشد من ذلك كله ، هذا تفسير الطّبْع – بإسكان الباء – ، ومعنى الطّبع – أيضا – الصّدأ يكثر على السّيف و غيره ، و الطّبْع – بالسّكون – : الختم ، و الطَّبَعُ – بالتّحريك – الدَّنَسُ ، و أصله من الوسخ و الدّنس يغشيان السّيف ، و المطبع : الذي نجس ، و طبع – أيضا – بمعنى ملأ ، و الطّبع: الملء ، يقال: طبع الإناء والسّقاء يطبعه طبعا و طبعه تطبيعا ، فتطبع: ملأه ، و طبعه : ملؤه ، و الطّبع : ملؤك السّقاء حتّى لا مزيد فيه من شدّة ملئه ، و في الحديث الشّريف: (ألقى الشبكة ، فطبعها سمكا) ، أي: ملأها ، و ناقة مطبعة و مطبعة : مثقلة بحملها على المثل كالماء ، و المطبع الملآن ، و تطبّع النّهر بالماء: فاض به من جوانبه ، و تدفّق ، و الطّبع ، بالكسر: النّهر ، و جمعه أطباع ، وقيل : هو اسم نهر بعينه ، و الطّبع أيضا: الماء الذي طبعت به الرّاوية ، أي: ملئت ، و المطبعة: المملوءة و المثقلة ، و المطبعة أيضا: النّاقة التي ملئت لحما و شحما ، فتوثق خلقها ، و قرية مطبعة طعاما ، أي: مملوءة

و الطّبع أيضا: النّهر ، و سمّي النّهر طبعا ، لأنّ النّاس ابتدأوا حفره ، و هو بمعنى المفعول كالقطف بمعنى المقطوف ، و النّكث بمعنى المنكوث من الصّوف ، و أما الأنهار التي شقّها الله تعالى في الأرض شقا مثل دجلة ، و الفرات ، و النّيل ، و ما أشبهها ، فإنها لا تسمّى طبوعا ، إنّما الطّبوع الأنهار التي أحدثها بنو آدم ، و احتفروها لمرافقهم .

و قد تطوّرت دلالة كلمة (الطَّبْع) بالإنتقال من هذه المعاني الماديّة الحسّيّة البسيطة إلى معانٍ أخرى أكثر تجريدا ، و نضجا ، و عمقا ، و فلسفة من ذلك – مثلا – الطّبع ، و الطّابع ، و الطّبيعة: بمعنى الخليقة ، و الفطرة ، و السّجية التي جبل عليها الإنسان ، و الطّباع كالطّبيعة مؤنثة ، و يجمع طبع الإنسان طباعا ، و هو ما طبع عليه من طباع الإنسان في مأكله ، و مشربه ، و سهولة أخلاقه ، و حزونتها ، وعسرها ، و يسرها ، و شدّته ، و رخاوته ، و بخله ، و سخائه...إلخ ، و الطّباع : واحد طباع الإنسان ، على فعال مثل (مثال) ، اسم للقالب ، و (غِرَارٌ) مثله ، و يقال: له طابع حسن ، بكسر الباء أي: طبيعة ، قال الشّاعر:

له طابع يجري عليه، وإنّما *** تفاضل ما بين الرّجال الطّبائع

و طبعه الله على الأمر يطبعه طبعا : فطره ، و طبع الله الخلق على الطّبائع التي خلقها ، فأنشأهم عليها ، و هي خلائقهم يطبعهم طبعا: خلقهم ، و هي طبيعته التي طبع عليها ، و طبعها ، و التي طبع ، أي: التي طبع صاحبها عليها ، و جاء في الحديث النّبويّ الشّريف : (كلّ الخلال يطبع عليها المؤمن إلاّ الخيانة والكذب) أي: يخلق عليها ، و الطّباع : ما ركّب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير و الشّر ، و طبع الله على قلبه : ختم ، على المثل ، و يقال : طبع الله على قلوب الكافرين – نعوذ بالله منه – ، أي: ختم فلا يعي ، و غطّى ، و لا يوفّق لخير.(1)

(1)– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط ب ع).

و قد تمّ هذا التّطوّر الدّلاليّ بالانتقال من هذه الدّلالات الماديّة المحسوسة القديمة إلى الدّلالات المعنويّة التّجريديّة الجديدة (طبع الإنسان و طبيعة النّفس البشريّة، و طبع القلب و النّفس على الخير ، و الأخلاق ، و الخصال ، و الشّرور، و الأدناس ، و الأوزار ، و الآثام، و على الختم على قلب الكافر ، و على طبع الحروف التي هي أصوات و رموز خطّيّة....إلخ) بواسطة الاستعارة و المجاز[1]، يقول الرّاغب الأصفهاني – مثلا – في معنى (الطَبْعُ) في النّفس البشريّة :" (الطَبْعُ): أن تصوّر الشّيء بصورة ما كطبع السّكّة ، و طبع الدّراهم و طبع الحروف ، و به اعتبر الطّبع و الطّبيعة التي هي السّجيّة ، فإذا ذلك هو نقش النّفس بصورة ما ، إمّا من حيث الخلقة ، و إمّا من حيث العادة ، و هو فيما ينقش به من حيث الخلقة أغلب ، و لهذا قيل: و تأبى الطّباع على النّاقل [2] ،

وقد وردت لفظة **(الطَبْعُ)** بمعنى طبع الحروف في إلياذة الجزائر في قول مفدي:

---

(1) -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ط ب ع).

(2) –الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن حققه صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت، ط 1، سنة 1412هـ. ص 393.

وتأبى القنابل طبع الحروف*** إذ لم تكن من سبائك حمر. (1)

كما وردت بمعنى طبع الإنسان الجميل، ومعدنه الطيّب في قوله:

وعرقُ الأصالةِ طهَّر طبعي *** ونورُ الهدايةِ أذهَب رجسي(2).

10-العقلُ:

كانت كلمة (العقل) – في العربيّة – تدلّ على دلالة ماديّة صرفة ، و هي الرّبط أي ؛ ربط شيء محسوس بشيء محسوس ، يقال: ربط الحصان في باب المسجد بالعِقال ،و العِقال هو الرّباط ، ثمّ تطوّرت دلالتها بالإنتقال من هذه الدلالة الماديّة إلى دلالة تجريديّة أكثر عمقا ، و نضجا ، و فلسفة ، فصار العَقلُ يعني ضد الحَمْقُ، أو هو العلم بصفات الأنبياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقائصهما وهو التثبيت في الأمور، والعَقلُ القَلبُ وسمي

(1) –مفدي زكرياء، المصدر السّابق، ص 69.

(2) -المصدر نفسه ، ص 35.

العقلُ عقلًا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقيل: العَقلُ هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان. [1]

وقد وردت لفظة (**العقل**) في إلياذة الجزائر في قول الشّاعر:

وفاض بها العلم يجلو العقول ***ويغمر أرض الجزائر نبلا[2]

تطورت دلالة هذه اللفظة معجميا بالسببية، فقد سمي العقل لأنه يعقل صاحبه ويحبسه من المهالك.

11-اليَّراعُ:

أصل (اليَّراع) – في كلام العرب –يدلّ على دلالات ماديّة ملموسة (كالدّلالة على بعض الحيوانات، والحشرات، والنّباتات، والجمادات)، ومن ذلك اليِراعُ: الضِعَافُ من الغنم،واليرَاعُ كذلك: كالبعوض يغشى الوجه، واليرَاع: فراشة، إذا طارت في اللّيل لم يشكّ من

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ق ل).

(2) -مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص44.

يعرفها أنّها شرارة طارت عن نار، واليرَاعُ: الهمج بين البعوض والذّباب يركب الوجه والرأس ولا يلدغ' واليراع أيضا: القصب، والقلم. [1]

و قد تطوّرت دلالة (اليراع) بالإنتقال من هذه الدّلالات الماديّة الحسّيّة إلى دلالات أخرى أكثر عمقا و تجريدا ، من ذلك الدّلالة على الحالات النّفسيّة و العقليّة مثل الجبن ، و الخوف ، و غيرهما ، فيقال مثلا: اليراع: هو الجبانُ الذي لا عقل له ، و لا رأي ، و قد يدلّ (اليراع) – أيضا – على كلّ ما له علاقة بالعقل ، و الفكر ، و الكتابة ، و العلم ، و الفطنة ، و الذّكاء ، و الصّواب ، و خير مثال على ذلك و رود هذه كلمة (اليراع) في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاء بمعنى القلم السّيّال ، و العقل الرّاجح ، و الفكر الثّاقب ، و العلم النّافع ، و الكتابة النّاضجة الرّاشدة التي تنبذ الأكاذيب ، و الأباطيل و الخرافات ، و ذلك في قوله:

---

(1)– ابن منظور، لسان العرب، ص313

ولعلع صوت الرّصاص يدوي*** فعاف اليراع خرافات حبر. [1]

تطورت دلالة هذه اللفظة مجازيا بالإستعارة، فاليراع في الأصل هو القصب ثم أصبح القلم الذي يكتب فيه يراعا سمي كذلك لأنه مصنوع من الخشب.

(1) - مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص69.

خـــاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى نهاية المطاف، وما بقي من هذا العمل إلّا أسطر معدودة نلخص فيها ما تناثر في ثنايا البحث، ونجما فيها ما تفرق بين صفحاته، ونعرض من خلالها ما رأينا أنّه زبدة هذه الدراسة وجوهر ما توصلنا إليه من نتائج على النحو الآتي:

– أنّ علم الدلالة أحد أهم مستويات اللسانيات الحديثة ويعنى هذا المستوى بدراسة معنى الكلمات والعبارات في النص، ومن مجالاته:

– نظرية الحقول الدلالية وهي عبارة عن مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل.

– التطور الدلالي وهو عملية تجديد وانتقاء للدلالة الموجودة وهو بهذا يكون تحولا في دلالتها المعجمية.

– ظاهرة التطور الدلالي تبرز نتيجة عاملين أساسين هما: الإستعمال والحاجة.

خـــاتمة

- التطور الدلالي نتيجة الإستعمال قد ينشأ عن: بلى الألفاظ أو سوء الفهم أو الإبتذال.

- من أهم مظاهر التطور الدلالي: توسيع الدلالة، وتخصيصها، ونقلها، ورقيها وانحطاطها.

- للتطور الدلالي وسائل لسانية: الإستعارة، الكناية، المجاز.

- إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء تحتوي على العديد من الألفاظ التي تغيرت دلالتها وفق أحد أشكال التّطوّر الدّلاليّ من تعميم، أو تخصيص، أو انتقال.

- أكثر الألفاظ تطورا في إلياذة الجزائر هي الألفاظ التي انتقلت دلالتها.

- من الألفاظ التي أصابها توسيع في المعنى (الجامعة ، الروح ...الخ).

ومن الألفاظ التي أصابها تخصيص في المعنى (الشرع، العبقري ....الخ).

بالإضافة إلى الألفاظ التي أصابها نقل في المعنى (الأدب، الأستاذ، ..الخ).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2-- مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، سنة 1987م.

- المراجع:

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 5 ،1984م.

- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 سنة2011م ج3.

- ابن منظور أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ط1، سنة 1990م.

- أحمد المطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، سنة 1983م، ج 1.

-أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط، سنة 2002م.

-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 2، سنة 1999م.

- أحمد محمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر هجري ،مكتبة الأسد، دمشق، ط 1، سنة 1996م.

-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط 6، سنة 2006 م.

-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، معجم العين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003م، ج3.

- الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 سنة2000م.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، بيروت، د ط سنة2009م.

- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق محمد حجازي، الكويت، طبعة 01، سنة 2000م ج 37.

-السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنوعها، شرح وتحليل وضبط محمد جاد المولى، أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، دار الميراث، بيروت، ط 03، سنة 2003 م.

-الطبري أبي جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي قرآن هذبه وحققه بشار عواد عصام فارس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 1994م.

- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، الطبعة 01، سنة 1995م.

- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صياغة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1987م.

– الكفوي، الكليات، أعده للطبع ووضع فهارسه عدنان دروس ومحمد المعري ،مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، سنة 1990م.

– بلحيا الطاهر، تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1989م.

– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 1990م.

– تيرنكس هوكس، الإستعارة ترجمة عمر زكريا عبد الله، م محمد بربري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2016م.

– جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، سنة 2007م.

– حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، دار النهضة العربية، بيروت، دط سنة 1976م.

– حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية – في ضوء علم اللغة الحديث،– مجلة الدراسات الإجتماعية، جامعة صنعاء، العدد الخامس عشر، سنة 2003م.

–خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، سنة 2000م.

– رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط 3، سنة 1997م.

– سارة حسين جابري، أعذب قصائد مفدي زكرياء، دار العوادي، د ط، سنة 2014م.

–سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، د ط، سنة 1428 هـ.

– ستيفن آولمان، ترجمة كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، مكتبة القاهرة، د ط، سنة 1962م.

– سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مجلة كلية الأدب ،العدد 97.

– صادق يوسف الدباسي، دراسات في علم اللغة الحديث، دار أسامة، الأردن عمان ط01، سنة 2012م.

– صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت لبنان ، ط1، سنة 2008م.

–طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنحو الشعري، دار كنوز المعرفة، الأردن، د ط، سنة 2009م.

–طاهر القحطاني، المعاني الثواني عند عبد القاهر من خلال الكناية والإستعارة والتمثيل مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الإقتصادية، جامعة قطر، العدد 23، سنة 2000.

-عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، دار الورق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2016م.

- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، الأردن، عمان، ط02، سنة 2015م.

-عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات اللغوية، جامعة الدول العربية، د ط، سنة 1969م.

- عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 ،سنة 2013م.

- عبد القادر أبو شريفة وآخرون، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، الأردن ط1، سنة 1989م.

- عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم والدلالة، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، ط01، سنة 2014 م.

– عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء الأردن، عمان، ط1، 2006م.

–عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق محمود شاكر، دار المدني، السعودية، ط01 1992م.

– عقيد خالد حمودي العزاوي، عماد بن خليفة اليعقوبي، الدلالة والمعنى، دار العصماء دمشق، ط01، سنة 2014م.

–علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط01، سنة 1986 م.

– علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط 09، سنة 2004 م.

– فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط02، سنة 1996م.

- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، د ط، سنة 2005 م.

- فندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، سنة 1950 م.

- فوزي عيسى، ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، ط01، سنة 2008 م.

- كلود جرمان ديمون لويلون، علم الدلالة تر نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط 03، سنة 2011 م.

- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 04، سنة 1990 م.

- محمد الشتيوي، التغيير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسن العصرية بيروت، لبنان، د ط، دت.

- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن، دط، سنة2000م.

– محمد غاليم، في بنية الحقول الدلالية، مجلة أبحاث لسانية، معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، العدد(1)، سنة 1996 م.

– محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة، د ط، سنة 2001م.

– محمد ناصر، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة دراسة نصوص، جمعية التراث العطف، غرداية الجزائر، ط2، سنة 1989.

– محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت لبنان دط، دت.

–مفدي زكرياء، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكرياء والوكالة الوطنية، الجزائر، دط، سنة 2003.

– مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، د ط سنة 2007 م.

– منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،د ط، سنة 2001 م.

–مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي الأشكال الإشكال والأمثال، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط01، سنة 2003م.

–مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ دراسة في دلالة الكلمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن ط1، سنة 2002 م.

– مهدي السامراني، المجاز في البلاغة العربية، دار الدعوة، بيروت، ط01، سنة 1974م.

–موريس أبو ناصر، مدخل إلى علم الدلالة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (18) (19)، بيروت لبنان، د ط، 1982 م.

– نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، علم الكتب الحديث، الأردن، د ط سنة 2011.

-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، سنة 2007م .

فهـــرس

فهرس:

دعاء

شكر

إهداء

مقـــدمة.....أ

مدخـل.....1

مفدي زكرياء.....2

لمحة عن إلياذة الجزائر:..... 6

المبحث الأول: علم الدّلالة:..... 11

تعريف علم الدلالة:..... 12

المبحث الثاني:..... 18

نظرية الحقول الدلالية:.....18

مزايا الحقول الدلالية:..... 23

مبادئ نظرية الحقول الدلالية:..... 24

توزيع الكلمات في الحقول الدلالية:.....24

الإنتقادات الموجهة لنظرية الحقول الدلالية:..... 25

المبحث الثالث: التطور الدلالي:..... 27

مفهوم التطور الدلالي:..... 28

أسباب التطور الدلالي :..... 34

وسائل التطور الدلالي:.....46

خواص التطور الدلالي:.....58

مظاهر التطور الدلالي:..... 60

خاتمة:..... .....و

قائمة المصادر والمراجع..... 137